

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط 1 : 1535102358

رقم التسجيل ط 2 : 1535102252

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: ادب جزائري
بعنوان :

القضية الفلسطينية في شعر احمد سحنون
فلسطين انا اجبنا النداء نموذجاً

اعداد الطالب (ة)

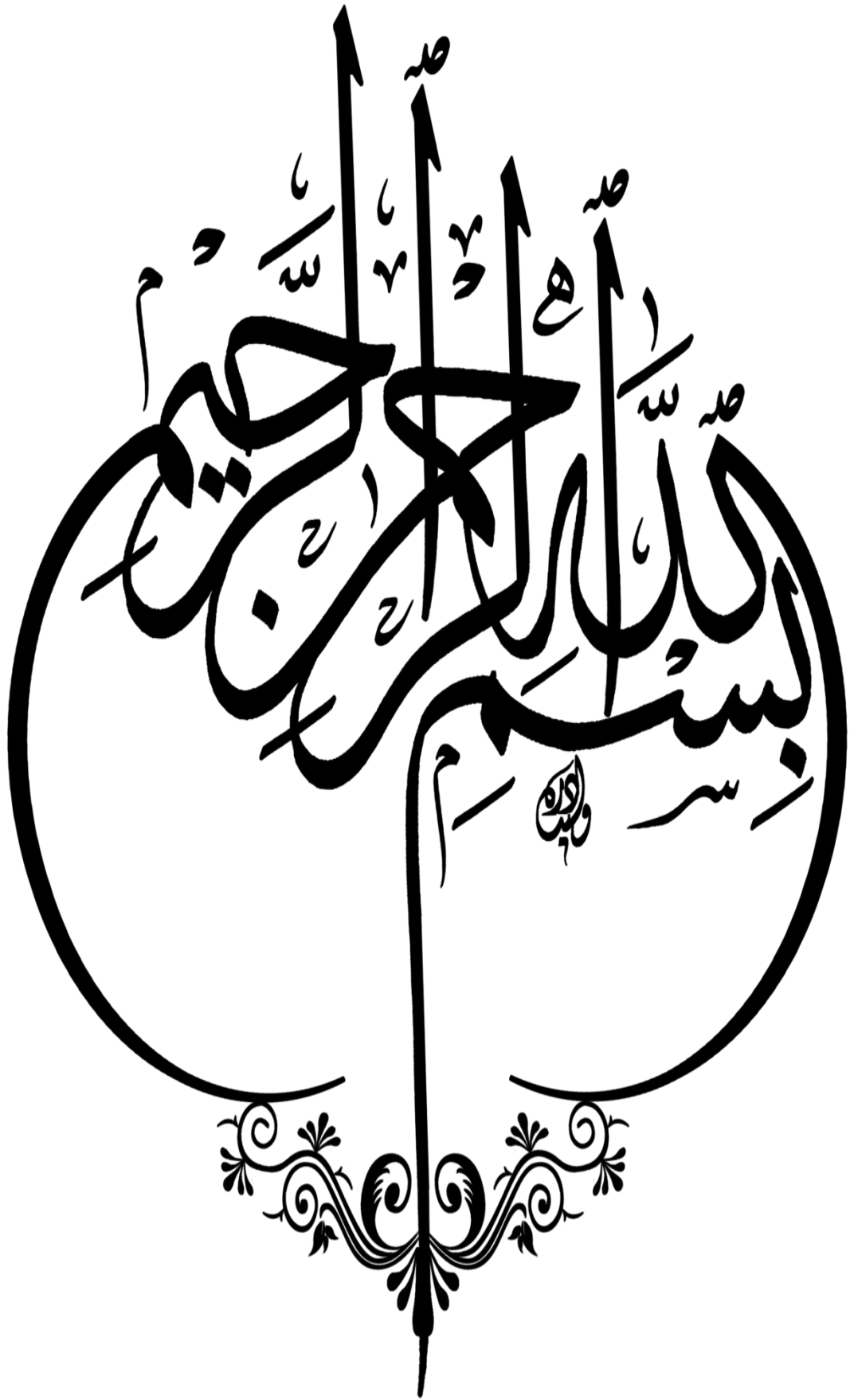
- بوجلال ليلي

- مختاري ايمان

امام اللجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم و لقب الاستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	استاذ	بوديسة بولنوار
مشرفا و مقررا	جامعة المسيلة	استاذ	دربالي وهيبة
مناقشا	جامعة المسيلة	استاذ	جادي عمر

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ / 2019-2020 م



شكر وتقدير



قال تعالى: « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَزَيْدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ »

من هنا نشكر الله عز وجل على التوفيق، كما نتقدم بالشكر الجزيل وإلتقدير

للأستاذة دربالي وهيبه على مجهوداتها ، وأيضا نتقدم بالشكر والعرفان إلى لجنة

المناقشة على ماتكبدو من عناء وقراءة لهذه المذكرة، وكل من ساعدني في إنجاز

هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا فضل الله علينا إلى الذي قال تبارك وتعالى

فيهم: « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا »

إلى أبي ونبع الحنان أطال الله في عمرهما إلى إخوتي كل بإسمه إلى من سرنا

سويًا ونحن نشق الطريق نحو النجاح إلى من معها سعدت صديقتي ليلي بوجلال،

وإلى من وقف معنا وساعدنا في إتمام هذا البحث بكل عطاء الأستاذة دربالي وهيبة كل

من كان لهم الافضل في بلوغنا هذا المقام، إلى من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم ذاكرتي،

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي، وشكر خاص لكل من ساعد

مختاري ايمان

إهداء

إلى سندي و قدوتي والدي الحبيب أطال الله في عمره
الى من رضاها غايتي و طموحي والدي الغالية اطال الله في عمرها
الى شريك حياتي زوجي العزيز أمير سعيادات حفظه الله لي
الى رفقاء البيت اشقائي و شقيقاتي ندى , دنيا , خليل , رائد
الى من قاسمتني مشقة و عناء و فرحة هذا العمل مختاري ايمان
الى اختي التي انجبتها لي الحياة دنيا سعيادات
الى صديقاتي العزيزات امال و سندس .
الى كل الأصدقاء و الاهل .
بوجلال ليلى





مقدمة



مقدمة

تعد القضية الفلسطينية من أهم قضايا العرب والمسلمين ، بل العالم المعاصر أجمع ، وتعتبر القضية الفلسطينية ذات الأبعاد المتشابهة والمتعددة ، فهي تحمل بعداً سياسياً ، وأبعاداً دينية واقتصادية ، ومع هذه التعقيدات فإن أكثر من ستين عاماً على الاحتلال الإسرائيلي لهذه الأرض كانت مليئة بالأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية ، ومليئة بالمنعطفات التاريخية ، ووقفات سجلتها سجلات التاريخ الفلسطيني.

والشعر الجزائري تجل في الشعر العربي المعاصر ، فتناول القضية منذ وقت مبكر ، وحاول مساندة مراحل القضية الفلسطينية منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية والعالمية ، فسجل الشعراء إحساسهم العميق والحاد بها ومن أعالم الشعر الجزائري نجد "أحمد سحنون" والذي اخترنا قصيدته "فلسطين إنا أجبنا النداء" لتكون محل الدراسة ، ومن هذا المنطلق سنحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية : كيف كان تجاوب أحمد سحنون مع القضية الفلسطينية ؟ ولماذا ؟ وكيف عبر جمالياً وفتياً عن موقفه اتجاه هذه القضية ؟ وما هو موقف العرب اتجاهه؟

وقد اخترنا موضوع بحثنا هذا لعدة أسباب ، السبب الأول التأثير بالقضية الفلسطينية وإخواننا الفلسطينيين ومعاناتهم كما استهوتنا دراسة الشعر الجزائري أصالته وتصويره للواقع واحتضانه للقضية الفلسطينية ، والسبب الثاني لاختيارنا هذا الموضوع هو قلة الدراسات والأبحاث الأكاديمية المتخصصة حول ديوان أحمد سحنون.

أما السبب الذاتي فهو إعجابنا بهذا الشاعر الفذ ، فقد شدتني إليه قوة شخصيته ، واتساع ثقافته وأفكاره ، فكان عطاؤه غزيراً متنوعاً رغم أنه رجل عصامي ، ولأن نشأته ارتبطت بالعقيدة الإسلامية السمحاء جعلت منه رجل إصلاح وثورة خدم الدين والشعر والوطن.

وان طبيعة البحث وطريقة تناوله اقتضت منا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مما ساهم في جمع المعلومات واستخراج النصوص والأبيات الشعرية التي لها صلة بالقضية الفلسطينية ووصفها وتحليل عناصرها الفنية.

أما بالنسبة للصعوبات التي اعترضتنا غياب الدراسات التي تناولت الشاعر "أحمد سحنون" فكان من الصعب الحصول على مراجع كافية تشمل الموضوع ، وكذلك تداخل مجالات البحث وتشعبها.

وتحقيقا لتلك الأهداف والغايات سارت الدراسة على النحو الآتي : فقسمت بحثي إلى مقدمة وفصلين وخاتمة والملحق والفهارس فالمقدمة احتوت على أهمية الموضوع والأسباب الداعية لاختياره ، وتقديم البحث والمناهج المتبعة ، وذكر الصعوبات التي صادفتني أثناء إنجاز هذا البحث.

أما الفصل الأول : فكان حول توجهات الشعر الجزائري عموما و"أحمد سحنون" خصوصا ، وحول القضية الفلسطينية في الشعر العربي والشعر الجزائري.

أما الفصل الثاني فكان دراسة أسلوبية لقصيدة فلسطين انا احبنا النداء للشاعر احمد سحنون و قمنا بدراسة القصيدة على مستويات التحليل الصوتي و التركيبي و الدلالي بالإضافة الى الملحق الذي تحدثنا فيه باختصار عن الشاعر احمد سحنون حياته و اثاره و وفاته و اخيرا الخاتمة التي كانت خلاصة النتائج المتوصل اليها في البحث .

وقد استعملت في هذا البحث مجموعة من الدراسات أذكر منها:

عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث

عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث.

عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري.

محمد ناصر: الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه.

عمر بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر



الفصل الأول

الشعر الجزائري والقضية

الفلسطينية

1-توجهات الشعر الجزائري عموماً وأحمد سحنون خصوصاً:
أ-الشعر التقليدي والوجداني:

إن الحركة الأدبية ذات صلة وثيقة بالوضع الوطني والاجتماعي، فقد كان الأدبي دائماً ضمير الأمة وصدى همومها وآلمها وأمالها ، ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحها. يرصد جوانب الخير والشر فيها ، فيبارك تلك عموماً ، ويعرض عن هذه ويدينها غالباً مبشراً يمثل العمل والمحبة والوفاء ، داعياً إلى سعادة الإنسان ، وصوت كرامته وكرامة وطنه ، معلناً عداؤه لكل أشكال الظلم والقهر وكل أساليب المصادرة التي تتعرض لها حريته وحرية أبناء وطنه.¹

يعد حادث احتلال الجيش الفرنسي لمدينة الجزائر صدمة عنيفة ، وقعت على كل المغاربة فهزت نفوس الأحرار منهم ، فنجد لهذا احتلال صدى في الشعر التونسي وشعر المغرب الأقصى يومئذ ، فضال كما كتبه أدباء الجزائر وشعراؤنا أمثال:حمدان بن عثمان خوجة ، محمد بن الشاهد ، وقدر بن رويلة ، الأمير عبد القادر وآخرون ، فتظهر في كتابات هؤلاء جميعاً الشعور القومي الوطني التحرري.²

وقد يكون هناك شعراء ، وقد يكون هناك شعراً في هذه الفترة القائمة في حياة الجزائر السياسية والفكرية ، ولكن الذي نعرفه أن الشعب الجزائري في هذه المرحلة قد حيل بينه وبين الثقافة العربية ، إذ حاول الاستعمار الفرنسي بكل ما يملك من قوة وإغراء أن يضرب حجاباً ضيقاً بين الجزائر العربية والعروبة بغرض أن يمحو الجزائر من سجل التاريخ العربي مهما كان الثمن.³

1 - تجليات الفكر الاصلاحى في الشعر الجزائري الحديث ، مجلة الأثر، ع 20 ، (جوان) 2014 م.

2- من مقال محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر بتاريخ (18 فيفري) 2009 م.

3 - عبد الله الركبيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، (د، ط)، (د، ت)، ص11.

كان حادث الاحتلال الفرنسي للجزائر ذو أثر قوي على الشعب الجزائري والمغرب العربي ، كما كان لهذا الاحتلال صدى كبير في نفوس الشعب والشعر والشعراء ، ويظهر ذلك من خلال كتاباتهم التي نجد فيها الشعور القومي والوطني، ويبقى الأديب هو ضمير الأمة واللسان المعبر عنها.

وقد عرف الشعر الجزائري أقصى درجات تدينه أيام الاحتلال الفرنسي، الذي حاصر كل ما هو ثقافة عربية إسلامية ، فتدنى مستوى الكتابة الشعرية في هذه الفترة، وجعلته يدور في أغراض دينية صرفة ، فإذا هو لون واحد يتجه إلى مدح المشايخ والأعيان ويتأسى بمآثر الأولياء الصالحين ، وانشغل بتهويمات صوفية منحطة مع التوسل من الأذى والنقمة الاستعمارية بآل الرسول وجاهه الكريم.¹

كل ذلك وغيره تم غالباً بتوجيه المستعمر ومباركته وتخطيطه، وقد سائر بعض الأذئاب ممن ينسبون أنفسهم الى الشعر مرامي أسيادهم فراحوا يمدحونهم ويمتتون بأفضالهم عليهم وعلى الشعب (وقد زاد من تقلص دوافع الإبداع الشعري وقوف سدنة الدين المتزمتين الذين يتورعون الى إصدار الفتاوى القاضية بتحريم الشعر والنهي عن ممارسته بصفته ضرباً من ضروب التلهي عن ذكر الله، فهو منهي عنه شرعاً بحسب اجتهاداتهم الباطلة ، ومن هنا فهو يلهي على ما هو أهم في حياة الناس كتعلم الشريعة والأخذ بالأصول).²

وان عاب الكثير من النقاد على هذه الفترة إغراقها بالمباشرة والخطابية، وتبني القوالب الجاهزة والتعابير التراثية المستهلكة وأحياناً المبتذلة، الا أنهم لم يخفوا أن هته الاشعار عكست بصدق وصورت حالة المجتمع والدين وحالة السخط التي كان يعيشها الجزائري وكثر فيه (الحديث عن الفقراء، والدعوة إلى الإحسان إليهم والرتاء إلى الحالة التي وصلت إليها الجزائر في أسلوب رومانسي حزين ، ونبرة تعبٍ عن الحسرة والأسى لهذا الواقع الأليم).

حاول المستعمر الفرنسي تشديد الخناق واضطهاد الثقافة الوطنية ومحاربتها بكل الوسائل الممكنة ، وخاصة أنها تعتمد على اللغة العربية أداة للتعبير والتفكير، حيث عرف الشعر أقصى درجات تدينه في هذه الفترة ، مما جعله يدور في أغراض دينية صرفة.

¹ عبد الله حمادي ، اصوات من الادب الجزائري الحديث ، منشورات جامعة مشوري، (دط) قسنطينة . الجزائر ، 2000 ، 2001/ م ، ص 12.

² المرجع نفسه ، ص 18 .

مما تقدّم نلاحظ أن المرحلة التقليدية في الشعر الجزائري كانت اتباعية بامتياز على مختلف المستويات ، وقد كان للمشاركة دور كبير في توجيه الشعر الجزائري هذه الواجهة كانت لهم مكانة خاصة في الأوساط الجزائرية ، فقصاص رواد الشعر التقليدي وكذا الرومانسي كانت تصل بانتظام للجزائر كما كان لرواد تلك الاتجاهات مكانة خاصة في نفس الشاعر الجزائري ، ومن المتأثرين بهم نذكر "محمد الهادي السنوسي الجزائري" الذي عبر صراحة في جريدة هنا الجزائر على تلك المكانة.¹

إن الباحث في الشعر الجزائري الحديث يلحظ فيه نزعتين: نزعة المحافظة ونزعة التقليد وكان لها أنصارها والمتحمسون لها ، ونزعة التطوير والتجديد وكان لها روادها والداعون إليها ، غير أن النزعة الأولى كان لها في الأوساط الأدبية الجزائرية معتقون أكثر وجدت من الشعراء والنقاد استجابة تلقائية أكبر بفعل الظروف والمؤثرات السياسية، والثقافية ، و الاجتماعية التي أحاطت بالشاعر الجزائري ، هذه الأخيرة التي تضافرت كلها على توجيه الحركة الشعرية إلى أن تتغلب عليها نزعة المحافظة والتقليد، تأتي " الثقافة السلفية " في طليعة المؤثرات على الشعر الجزائري التقليدي المحافظ ، فقد ظلت الثقافة العربية في الجزائر طوال عهد الإصلاح ثقافة سلفية محافظة ، توجهها وترعاها حركة إصلاحية اتخذت من القول التالي: « لا يصلح آخر هذه الدنيا إلا بما صلح أولها ».²

وكانت مراكز التعليم مرتبطة بالوسط الديني إرتباطا قويا كالزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية وحتى المدارس على قلّتها ، أما المواد التي كانت تدرس فيها فكانت تعتمد أساسا على حفظ القرآن الكريم، دون الفهم والتفقه فيه، وهذا ما أشار إليه الشاعر " أحمد المكي " حيث قال: « فالولد يقضي جلّ حياته إن لم أقل العمر كله في الدروس

¹ محمد ناصر: الشعر الحج ا زُرّي الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية، 1221 م 1291 / م، (د، ر -13).الغرب الإسلامي، ط2 ، بيروت، لبنان، 2222 م، ص 52_53 .

² الكلمة منسوبة للإمام" بن أنس " نجدها في اثار المصلحين الجزائريين الأوائل من أمثال ابن باديس، العقبى- النسبي- الابراهيمى ، حتى أن هذا الأخير جعلها عنوانا لأحد مقالاته الإصلاحية.

القرآنية منكباً على لوحة مملوءة حروفاً سوداء يكررها صباح مساء كالفوتوغراف، دون فهم يغذي العقل، ولا نبرح الدروس إلا وقد اعوج مستقيم عودنا »¹.

وبعد الأدب القديم من أغزر الروافد التي صبت في الشعر الجزائري الحديث، فساعدته على الثراء والنمو ، وطبعته بالقوة و الجزالة ،وأشاعت فيه التعابير المستمدة من الأدب القديم و نحسب أن الذي دفع الشعراء الإصلاحيين إلى تشرب الأدب القديم والعناية به حفظاً وتذوقاً سببان أساسيان ، أولهما : عناية الحركة الإصلاحية بالتراث العربي القديم ،بوصفه الرافد القوي يرفع اللغة العربية المضطهدة في الجزائر، ولم يقتصر هذا الدفاع والتوجيه على شيوخ الحركة الإصلاحية وحدهم ، بل إننا نجد من بين شعرائنا أيضاً من كان يوجه الأدباء الناشئين على الأدب القديم ، مفضلاً إياه على الأدب الجديد ، فهذا الشاعر "محمد العيد ال خليفة " يوجه كل من الشعراء المبتدئين " عثمان بلحاج " و " محمد الأخضر السائحي " ينصحهما

حلا لا تترف بحسنها وبرودة

إني أرى الأدب الجديد كساكما

أحلى محاورة وأصلب عودا.²

فتعهدا الأدب القديم فإنه

وأما السبب الثاني الذي دفع الإصلاحيين إلى تشرب الأدب القديم دون سواه هو ابتعادهم عن الثقافات وأجنبية ، فمن المعروف أن أغلب الشعراء في عهد الإصلاح كانوا قد تخرجوا من جامع الزيتونة ، ولم يسعفهم الحظ في أن يضيفوا إلى ثقافتهم العربية ثقافة أجنبية أخرى ، بل إنّ بعض الشعراء كان يرفض الاحتكاك بالثقافة الفرنسية .³

وفي ظل الحديث عن الأدب القديم والشعر، فقد كانت عناية الحركة الإصلاحية بالتراث العربي القديم بوصفه الرافد القوي وابتعادهم عن الثقافات الأجنبية سببان أساسيان دفعا الشعراء الإصلاحيين إلى تشرب الأدب القديم والعناية به حفظاً وتذوقاً .

¹ محمد الهادي السنوسي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، ج 1 ، المطبعة التونسية، (د.ط) 1926م، ص8

² محمد العيد ال خليفة، مجلة هنا الجزائر ، ع 17 ، 1953، ص11 .

³ تجليات الفكر الإصلاحي في الشعر الجزائري الحديث، مجلة الأثر، ع 20 ، (جوان) 2014 م.

إن ما يميز "أحمد سحنون" الشعري والنثري على حد سواء، تفاعله الكبير مع الواقع بصورة متميزة ومعبرة ، عما كان يحدث في الواقع الجزائري في ذلك الوقت ، وهذا الحديث ينطبق على جل شعراء الجزائر المحافظين الذين حافظوا على نمط الشعر العربي الذاتي مبنى ومعنى ، و حتى في سياق تعبيرهم عن بعض القضايا المعاصرة الراهنة، عالجوها في ضوء البنى التركيبية والتعبيرية المستمدة من المعجم الشعري التقليدي ، و ينحصر في ضوء البنى والمعاني القرآنية في حكم تعلمه وحفظهم للقرآن الكريم والسنة المحمدية، ثم الأدب العربي شعراً ونثراً¹ .

لا يمكن اعتبار النص الوجداني مرحلة لوحده مستقلة عن باقي المراحل والاتجاهات ، فالنص الوجداني وليد ظروف متداخلة و متعاقبة مع بقية الاتجاهات ، فمثال الاتجاه التقليدي لم ينته بظهور الاتجاه الوجداني ، بل ظلّ موجوداً ، بل أكثر شعراء الاتجاه الوجداني كتبوا القصيدة التقليدية مثل: محمد الامين العمودي ، ومحمد الأخضر السائحي ، وقد عرف هذا الاتجاه بطابعه الرومانسي ، فقد خاطب العاطفة وابتعد تدريجياً عن توظيف اللّغة والإيقاع التقليدي ، وقد فضل أغلب الدراسي تسميته بالوجداني دون الرومانسي² .

يقول "أحمد سحنون" إن أعظم ما تبرز فيه عظمة الخالق هو الكون ويتجلى فيه جمال الطبيعة من (البحر والصحراء والجبال) ، و سحنون شاعر إصلاح وثورة لكنه ذو ميول وجدانية تأملية فهو مولع بالطبيعة في مظاهرها المختلفة إذا تغنى بالجبل والصحراء و البحر والربيع والشتاء والصيف ، بالثلج والزهور والطيور ، وهو لا ريب الشاعر الأكثر إرتباطاً بالبحر في هذه المرحلة سواء بعدد النصوص التي تفرّغ فيها له أو نوعية الرؤبة التي صورت من خلالها³ .

¹ بو بعيو وآخرون: توظيف الت ا رث في الشعر الجزائري الحديث، مخبر الأدب العربي القديم والحديث، .مطبعة المعارف،(د، ط)، عناية 2007 م، ص50 .

² عبد الله الركيبي: الشاعر جلواح ، من التمرد إلى الإنتحار المؤسسة الوطنية للكتاب،(د، ط)1986 م ، ص136 .

³ ابراهيم رماني : المدينة في الشعر العربي المعاصر 1925 م، 1962 م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،(د، ط)الرعاية، 2002 م، ص184 .

إمتاز الشاعر أحمد سحنون بتفاعله الكبير مع الواقع بصورة معبرة ومتميزة مع ما حدث في الواقع الجزائري في تلك الفترة، كما أنه ال يمكن إعتبار النص الوجداني مرحلة مستقلة عن باقي المراحل والاتجاهات.

ويحدد الشاعر "أحمد سحنون" في قصيدة "يا جارة البحر" موقفه من مظاهر البطش والإرهاب وفق دائرة وفكر الحركة الإصلاحية، ومنطلقاتها التي تتحصر في إحياء التراث ونشر مبادئ الدين الإسلامي و الإقتداء بتاريخ العرب والمسلمين، وقد كتب الشاعر قصيدته هذه بعد أربع سنوات من مذبحة (8ماي 1945) المروعة التي إقترفها المستعمرون وأستشهد فيها حوالي (21 ألف) شهيد رحمهم الله.¹

غاز لي يا جارة البحر العبابا	وابتسمي فالحزن معنك غاب
وأهتفي أنّ دجى اللّيل انجلي	وشعاع الفجر قد وشى الهضابا
فاسلمي فالأمل الحلو دنا	ومرجي الشر للإسلام خابا
هجعوا دهرا قلّما إستيقضوا	أسرعتوا للمجد شيبا وشبابا
لم يبالوا أي صعب ركبوا	هل يبالى طالب المجد الصعابا ؟
خلق ابن العرب للمجد الذي	يبنتى بالمجد لا المجد إغتصابا ²

نلاحظ أيضا أن نظرة الشاعر الوجدانية إلى الطبيعة كانت نابعة من ذاته البعيدة عن الروح الموضوعية، التي ال تنفع الشعر كما أنها نظرة دالة على عمق إحساس الشعراء بالطبيعة، وشدة تألمهم لما يحل بمظاهر جمالها من فناء، وهي مصدر الوحي ومنبع الإلهام، وقبل هذا وذلك هي ألم التي كان منها الإنسان والى حضنها يعود.³

لكن تبقى نظرة الشاعر الوجدانية نابعة من ذاته البعيدة التي لا تنفع الشعر.

ولقد ادرك الشاعر العربي منذ العهود البائدة أنه لا يستطيع ان يبرح المكان و ان المكان يحتويه في حياته و مماته، فهو جزء لا يختلف عنه في شيء، بل يحمل من

¹ عبد الجاسم الساعدي: الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، دراسات منشورات التبيين، (د، ط)، الجزائر، 2002 م، ص 59.

² أحمد سحنون: الديوان، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، الطبعة الثانية 2007م، ص 107.

³ أحمد بكري عصلة: الموت في الشعر العربي الحديث: "1917 م/1956 م"، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، (د، ط)، الكويت، 2000 م، ص 348.

سابقه الذين حلو بقية ، يقف عليه في كل ظل يخاطبه تخاطبه فالشاعر ' احمد سحنون ' شاعر إحيائي ذو نزوع وجداني ، إذ تغنى بالطبيعة بأشكالها المختلفة (أيها الطود وداع الربيع -موكب الربيع - متى بدأ الربيع - ثورة الطبيعة - مناجاة البحر - البحر حسبي - الصحراء-أغنية بحرية - الشتاء أم الصيف أظلا - الثلج - زهرات - شجرة).¹ (حر شديد - في الشتاء درس - الشتاء والفقير - جبال صوخان - من وحي الجبال - صحراؤنا).² ولقد صور الشاعر الصحراء والطبيعة بشكل عام، فهي إمتدادات عضوية لعالم واحد وهو الطبيعة التي تتناغم وتتواصل مع الذات، فكان حديث الشاعر "أحمد سحنون" في الكثير من المناجاة والتعاطف والهمس، والابتسام والسالم، ونبوءة بالثورة والانتصار.³

ولقد أخذ الشعر الوجداني عند الشاعر " أحمد سحنون "أشكالا متنوّعة ، و اضرابا أخرى من التعبير المتميّز ثم إنّ أقوى ما ينفجر به قلب الشاعر من لوعة الوجدان الحزين ، هذا الرثاء الباكي الدامع للإمام " عبد الحميد بن باديس" ، ولم يمض على صلة بينهما إلا أربع من السنين (إلتقى به في 1936 م، وتوفي الإمام في 1940م).⁴

شاعر "أحمد سحنون" شاعر إحيائي ذو نزوع وجداني ، حيث تغنى بالطبيعة وأشكالها المختلفة ، كما احتوى شعره على الكثير من المناجاة والتعاطف ونبوءة بالثورة الانتصار ويقول في قصيدة (إكسفي يا شمس) :

واحتجب يا قمر	إكسفي يا شمس
يا نجوم القدر	وأطلي بالنحوس
يا ثغور الزهر	وأطلي العبوس
مودعا في الحفر	قد غدا باديس
يرتحل مسرعا	ليت باديس لم

¹ أحمد سحنون :الديوان، ص 59 ومابعدها.

² المرجع نفسه، ج2 ، ص 272ومابعدها.

³ -ابراهيم روماني :المدينة في الشعر العربي المعاصر 1925 م، 1962 م، ص122 .

⁴ عبد الحفيظ بودريم :التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر، (د، ط)،

الجزائر، 2007 م، ص 47_48 .

ليته قد أتم ما بنى مبدعا
ليته لم يتم في الثرى مضجعا
غير أن الرؤوس لمنايا أكر¹

هذا وان العديد من قصائد الرثاء لدى "أحمد سحنون" يذكر مناقب ومكانة المتوفي، سواء الشخص عزيز عليه، أو عالم جليل أو قائد سياسي، أخذت شكل وسيلة ارتياح عن حال الشعب الجزائري وما يعانيه من ظلم ، تتكيل واستبداد سياسي.²

لذلك يعتبر الرثاء عنصراً مهماً وأساسياً في شعر "أحمد سحنون" وذلك حسب ما هو موجود في العديد من القصائد التي تناولت هذا الموضوع في الديوان، ويكون طبيعياً أن يرتبط الشعر عند هؤلاء بالاخلاق على النحو الذي رأيناه لانهم ينتمون إلى الحركة الإصلاحية السلفية من أهم مبادئها الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ، غير أن هذه النظرة تطرفت بعض الشيء، حين قصرت نظرتها على الجانب الاجتماعي والديني ، دون العناية بالشعر وأحاسيسه دون النظر إلى العمل الشعري من جانبه الجمالي.

ليس غريباً إذن أن تكون نظرة الشعراء الجزائريين الإصلاحيين إلى الغزل مثال إستجابة إلى الواقع الذي فرضه عليهم الشعب المتزمت كما يقول "محمد آل خليفة" إن المجتمع في تلك الفترة فرض علينا أن نظرف مواضيع معينة ولذا جاءت أشعار

¹ - أحمد سحنون، الديوان، ص 242 .

² شريط أحمد :مباحث في الأدب الجزائري منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين،(د ، ط)، الجزائر 2001 , ص 183.

توجيهية ، تربوية ، إجتماعية، على أن الواجب يقتضي من صاحب الموهبة أن يسخرها لفائدة شعبه ال لفائدته الخاصة، فالغزل لا يخلوا من روح الأنانية.¹

لقد عبر أكثر من شاعر جزائري إصلاحى عن هذا الاتجاه بالقول المنظوم ، فها

هو " عبد الحميد بن باديس " يقول:

ودع غزال للغانيات فطالما فديني الآداب والعلم مقصدي
سال عن وصال الغانيات نبيل ولا زلت في نيل المعالي أجوب
ويقول "الليقاني بن السائح":

ألا فدع التغزل في غوان فم صوت البلاد لنا نداء
فتلك طبيعة المستهترينا يكاد المرء أن يسمعه أنينا²
وفضل احمد سحنون اداء رسالته الاصلاحية في شعر الوعظ و الارشاد و كان يخاطب المعلم بهذه الابيات الحية المتفائلة بمستقبل الوطن و الامة , ويقول في هذا الشأن :

هات من نشئ الحمى عتاد هات نشأ صالحا يبني العلا
هات جنداً قويا باسلا لا تضق ذرعا ولا تهلك أسي
وادخرهم لغد جند جهاد ويفك الضاد من اسر الأعداد
إن دجى خطب يكن أول فاد أمة الضاد ستحظى بالمراد³

و باللهجة المتفائلة نفسها خاطب احمد سحنون التلميذ الذي رمز به الى الجيل الجديد الذي رفع راية الجهاد في النهاية و قاد الثورة , فهو يخاطبه قائلا :

لك في كل حشا نبع وداد من عتاد فلتكن خير عتاد
شبعك الموثق لم يبق له كل يوم له ألوان واضطهاد
لج الإستعمار في طغيانه ناله المكروه من أيدي الأعادي
دينك الإسلام في أوطانه

¹ محمد العبد آل خليفة، جريدة الشعب الأسبوعي ، 28 ، (أكتوبر)، 1976 م، ص 06.

² محمد العادي السويسي الزاهري شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1 ، ص 112

³ أحمد سحنون :الديوان، ج 1 ، ص 14،15.

وليكن حاديك تحرير الحمى إنّ تحرير الحمى للحر حاد¹

كثر في شعر " أحمد سحنون " شعر الإخوانيات، فتارة يكتب قصيدة بعنوان (تهنئة) موجهة إلى رفيق دربه (مبارك الملي) وذلك بمناسبة شفائه من مرض ألمّ به، والجدير بالذكر أنّ الشاعر هنا لم ينظر إلى المريض نظرة عادية، كما هو متعارف بين الناس، وإنما نظر إليه من زاوية أخرى، مفادها هذا المريض الذي يتمنى له الشاعر البرء والشفاء، وهو ليس فردا عاديا، بل هو أحد علماء جمعية العلماء المسلمين البارزين، فالمرض في نظر " أحمد سحنون " تهديد للعلم :

برئت من المرض الذي نهك الجسما وهدد فيك العلم والأدب الجما

فكان على الإصلاح برؤك نعمة وكان على أعدائه نقمة عظمى²

واعتبر الشاعر شفاء الشيخ "مبارك الملي" إنتصار للإصلاح وأهله وهزيمته للإعداء الذين يودون بموته طمس الحقيقة.³

وكان للشاعر " أحمد سحنون " العديد من القصائد في هذا الموضوع ومن ضمنها المسجلات الشعرية وهي عبارة عن مقطوعات شعرية قصيرة، لا تتعدى البيت أو البيتين، دارت بينه وبين إخوانه الشعراء في السجن وطابعها إخواني، ومن هذه المسجلات ما دار بينه وبين "أحمد عروة"، "خالد يطو"، أحمد شقار"، من مناكفة شعرية في معتقل (بوسري)⁴.

وقد ضاعت الكثير من القصائد للشاعر " أحمد سحنون " في ظروف متنوعة⁵. وخصوصا أثناء وجوده في السجن، فقد كان الإستعمار يصادرهما في كثير من الأحيان وقد كانت تربط الشاعر صداقة متينة بالعديد من الشعراء والعلماء، ومنها علاقته

¹ المصدر نفسه، ص 16، 17.

² أحمد سحنون: الديوان، ص 284.

³ الطيب زرميش: الوحدة في شعر المغرب العربي الحديث 1930 م، 1956 م، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996 م، 1997 م، ص 46.

⁴ يحيى الشيخ صالح: أدب السجن والمنافي في فترة الاحتلال الفرنسي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1993 م، ص 71.

⁵ مشري بشير: الإتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006 م، ص 99.

بالشاعر " عبد الكريم العقون"، وقد عبر عنها هذا الأخير في قصيدة بعنوان " أطلت الغياب "عندما علم بسفر صديقه" أحمد سحنون "إلى فرنسا للعلاج ودخوله المستشفى وأنتظر أخباره ولم تصله فارسله عن طريق جريدة البصائر بهذه القصيدة التي أدرجها "أحمد سحنون "في ديوانه مع مقدمة يقول فيها كنت في سرير بمصحة "القديس لوقا" بمدينة "ليون" الفرنسية، قسم طب العيون، و عينايا معصوبتان، لا تريان النور إثر عملية جراحية دخل عليها الأخ "عيسى دوس" وبيده(جريدة البصائر) ،وبها القصيدة التالية بعنوان أعلاه وبإمضاء "عبد الكريم عقون" مع التقديم التالي:

«مهداة إلى رفيقي الاستاذ الشاعر "أحمد سحنون" الذي نزح إلى أوربا منذ شهرين للاستشفاء، فطالت غيبته وانقطعت عنا أخباره فاشتقتنا مجلسه وعهوده» .¹
كان "أحمد سحنون" العديد من القصائد، ومن ضمنها المساجلات الشعرية، وهي عبارة عن مقطوعات شعرية قصيرة ذات طابع إخواني .

ب- الشعر الثوري و السياسي:

ربما لا يعرف الكثير من الناس، أن الشعر الجزائري قد أرهص بالثورة، بل ودعى إليها بصراحة في أغلب الأحيان، وأنه من أرغب وثبات الخيال لهذا الشعر، أن يتكهن حتى بمكان الثورة وبإنطلاقها من الجبال²
وبات أول نوفمبر يوما خالدا في تاريخ الجزائر، وباتت ليلة نوفمبر ليلة من أخلد ليالي، في نفوس الجزائريين، إنها ليلة "القدر الكبرى" كما سماها الشاعر "مفدي زكريا"، وكان من الطبيعي أن يتحدث شعراؤنا عن هذه الليلة وينوهوا بأول نوفمبر، رمز الثورة بداية عن الانفجار.³

إنه شهر الثورة شهر تقدّس فيه كل الأشياء المهولة، فقد قدس فيه الشاعر، النار تلتهم الدجى، قدّس فيه الدّمع، قدّس فيه الموت الذي يفتخر فيه كل من يعلو المقصلة، من أجل وطنه وحرية بلده، قدّس فيه الشيب الذي خضّب بالدم، قدّس فيه الطفل الذي

¹ أحمد سحنون، الديوان، ص 290، 291 .

² عبد الله الركبي: دراسات في الشعر العربي الحديث، ص 51.

³ المرجع نفسه ص 59 .

يلفظ أنفاسه، قدّس فيه الشّاهقات، هذه الجبال الشّامخات بما فيها من ثلوج وصخور عاتية.

إذا خصصنا الحديث عن الثورة الجزائرية، يجب أن نستتق بعض ما سجلته الأقلام والكتابات من وقائع وأحداث، فقد صقلت ثورتنا قرائح كثير من الأدباء والشعراء في جميع أقطار العروبة، واستقطبت اهتماماتهم، ولعل الأدباء الجزائريين لاسيما الشعراء منهم كانوا أكثر هيأماً وتعلقاً بها.¹

والشاعر الجزائري يوصفه جزء من الكل ، فإنه راح في قصائده يمثّل وجدان الشعب المضطهد، فدار شعر هذه الفترة حول: «التعبير عن الغربة والحنين، إلى الوطن، التعليق بالبطال الثائرين، والإسرار على العودة، وتأكيد الولاء للتاريخ العربي الإسلامي ووصف مآسي السجن، والتعذيب والنقمة على الاستعمار»²

لذلك نجد معجمهم الشعري حافلا بكلمات تعبر عن التمسك والتشبث بأرض هذا الوطن وأمثلها "الغربة، حنين، ثورة، ثوار، رصاص، دم، موت، قرية، نخلة، ذكرى، أم، أخت، أب، حبيبة، أرض".³

ولقد دفعت إنطلاقة الثورة الجزائرية(1954م)، الشعراء في الجزائر أن يبدعوا بما يتوافق مع عظمة الثورة وحجم تضحياتها، التي كان لها أثر واضح في الأدب الجزائري، فقد فجرت في الأدباء الحماس الفياض ليكتبوا عن نضال الشعب الجزائري، وعن مقاومته التي خاضها من أجل الحرية والاستقلال.⁴

ولقد اهتم الخطاب الإبداعي أثناء الثورة بقضاياها ومضامنها والوطنية والقومية و الإنسانية، كما أن للثورة دورا فعالا لتطور الأشكال الأدبية وإثرائها مبنى ومعنى ، وظهرت في بعض

¹ المرجع نفسه ص 62 .

² عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1954 م /1962 م، منشورات جامعة باتنة، (د، ط)، الجزائر، 1997 م، ص 223 .

³ المرجع نفسه، ص 223 .

⁴ عبد الله الركبيبي: القصة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د، ط)، الجزائر، 1983 م، ص 51

الكتابات معالم الواقعية، بعدما انحسرت ملامح التيار الرومنسي التي طبعت الأدب الجزائري في مرحلته الممتدة من عام (1925م إلى 1954)¹.
كان لهذه المرحلة الحاسمة والحافلة بالأحداث والأفكار الجديدة الأثر الواضح في الأدب، حيث أن ظروف النضال كشفت للأدباء عن إمكانيات عديدة وتجارب زاخرة دفعتهم لمعالجة مواضع الثورة ومقاومتها وتضحياتها.

كما نجد الشاعر الجزائري بعد عام 1954 م، تأثر على الإستعمار الذي حاول تجريده من هويته مدفوعا إلى الثورة على واقع الثقافة والشعر أيضا، كما ضربت الثورة على أوتار الشعراء ، فكانت دافعا قويا في كتابة الشعر الحر، وهذا ما يؤكد " الغولمي " في رسالة له كتبت في العاشر من نوفمبر 1292 م، وقد ذكر أنّ السبب الأول الذي دفعه إلى كتابة الشعر الحر هو أن الثورة إندلعت والرقابة على الصحف إزدادت ضراوة فار تأى أن يتنفس الصعداء، وأخرج ما في بطنه من تأثير عميق من الأحداث والأزمات التي تجري أمام أعينه قصد التعليمات واللغز.²

ويمكننا الجزم الى أهم مرحلة في حياة الأدب الجزائري ، كانت أثناء الثورة، فأنتجت أدبا مقاوما تفجرت فيه عواطف الشعراء بشعر قوي يسجل انتصارات الثورة ويخلد الشهداء والأبطال ويشرّ بالإستقلال والحرية.³

وهكذا نلاحظ أن النزوح إلى التجديد في الشعر ألقاها "رمضان حمود" سنة 1928 م، أما البداية الجادة فقد كانت بنت الخمسينات، مهما اختلفت الآراء وتعددت الأقوال في أول نص من الشعر الحر ظهر في الشعر الجزائري، فإنّ الثابت أن الشاعر الجزائري الوحيد الذي إتجه إلى هذا الشعر عن وعي واقتدار، وحاول التجديد في الإشكالية الموسيقية للقصيدة وفي بنيتها التعبيرية هو "أبو القاسم سعد الله"، في حين ظلّت محاولات الشعراء الآخرين من أمثال "محمد الأخضر السائحي" و"الطاهر بوشوشي" و"الغولمي" و"أبو القاسم

¹ شريط أحمد شريط: مباحث في الأدب الجزائري المعاصر منشورات إتحاد لكتاب الجزائريين ، (د، ط)، الجزائر، 2001 م، ص 182 .

² شلتاغ عبود: حركة الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د، ط) الجزائر، 1985 م، ص 76 .

³ أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية أدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د، ط) الجزائر ، 1995 م، ص 62 .

خمار " متسمة بالتذبذب والتردد.¹

إن الثورة التحريرية المجيدة التي شنّها الشعب الجزائري في هذه الفترة صدى قوى على الإستعمار الفرنسي البغيض، قد فتحت مجالا فسيحا أمام الأدباء والشعراء وخولت لهم الإنطلاق من قيود التخلف والجمود، فأنتخب أدبا مقاوما تفجرت فيه عواطف الشعراء. والأهم من ذلك « أما التجديد الذي جاء بيه "مفدي زكريا"، فهو التنويع في القافية وزن القصيدة بمعنى تعدد الأوزان مما يخل بنظام القصيدة المقفلة التنويع في ».²

ومن الأشياء الجميلة في هذا المجال إمتزاج الشعر الثوري الجزائري بالشعر الذاتي (الوجداني) الذي يصدر عن شاعر واحد(فرد) وهذا ما أكدّه "محمد ناصر بوحجام"، حيث ذهب إلى أن هذا الشعر لم ينفصل قط عن قواعد الإحساس الثوري في جميع مراحلها، فإنّ النوع الوجداني لدى الشعراء كانت تمتزج فيه العواطف الدائنية بالمشاعر الوطنية إمتزاجا رائعا وأحسب أنّه من الصعب على الدارس أن يفضل بين الأحاسيس في نص شعر واحد أحيانا.³

وهؤلاء الشعراء وغيرهم الذين جاءوا عقب الحرب العالمية الثانية وواكبوا الإصلاح كان لهم دورا جبارا في مواكبة أحداث الثورة، ونقل وقائعها والتفاعل مع كثير من جزئياتها، وكثير من شعر مرحلة الثورة ظل متفاعلا مع موسيقى الشعر العربي رغم سطحته أحيانا وابتعاده عن ذوق الشعر الذي يأبى التصريح والتقرير و يحبذ الإيحاء وحسن التصوير واستخدام اللغة الشعرية الدالة المفتوحة، جل شعر هذه المرحلة جاء تقليديا عموديا وفق بحور الشعرية الخيلية، ناهيك عن بعض المحاولات الجادة الأولى التي تذكر على أرسها قصيدة (طريقي)، والقصائد الحرّة لـ"أبي القاسم سعد الله" و"صالح باوية" في أغنياته النضالية.⁴

كما نجد أن الشعراء الإصلاحيين كان لهم دورا جبارا في مواكبة أحداث الثورة ونقل وقائعها والتفاعل معها، ومن الأشياء الجميلة في هذا المجال، إمتزاج الشعر الثوري الجزائري بالشعر الذاتي(الوجداني) وهذا ما نجده عند "محمد ناصر بوحجام" الذي يذهب أن الشعر لم ينفصل عن الإحساس الثوري في جميع مراحلها.

¹ محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، إتجاهاته وخصائصه الفنية 1925 م / 1975 م، ص 151.

² حسن فتح الباب: شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق، المؤسسة الوطنية، (د، ط) الجزائر، 1987 م، ص 30

³ محمد ناصر بوحجام: الشعر والهوية الوطنية، منشورات البيبتيين، الجاحظية، (د، ط) الجزائر، 1999 م، ص 31

⁴ شلتاغ عبود: حركة الحرفي الجاز، ص 66

و انّ المطّلع على ديوان الشعر الجزائري الذي أبدع في ثورة التحرير يلاحظ بوضوح أنّ قلوب الشعراء قد امتلئت غمّاً وهمّاً، لترضي الأحوال، وكما حاولوا كتم مشاعرهم وأحاسيسهم وا حتمالها آملين أن تتفرج الأزمة، لكن هذا النيل طال، وهمومه وهواجسه تكاثر وتأخر الفجر الذي يبدد الظلام ويزيل هذه الوحشة.¹
يقول "أحمد سحنون":

فمتى تحمي حمى سيم الأذى فعلى نشئ الحمى كل إعتقاد؟
ومتى تقدي بلادا طالما ساسها أعداؤها فالحرقاد
كن لها في سلمها رمزا أعلا كن لها في حربها جند جهاد.²

إنّ حب الوطن في الثورة الجزائرية نمته الأحداث وعمقته المآسي حتى صار مقدسا إلى أقصى درجة القدسية ، ولذا صار الشوق إلى الوطن عاطفة سامية ، لأنّ الوطن لا يمثّل كيان الإنسان الروحي والمادي واستمراره في الحياة، بل إنه رمز الحرية والإنطلاق.³
يقول "أحمد سحنون" في قصيدة (بلادي) :

بلادي تربييت في حزنك
وذقت السعادة في أرضك
فلم لا أموت وأحيالك؟
جدودي حمو أرضك المخصبة
وبرّوا بأهمّهم المنجية
فلم يعرفوا العيشة المجدية.⁴

إن مسافات الأبعاد في شعر "أحمد سحنون" عديدة وأشدّها تلك المقارنة العجيبة التي لا ينساها أبدا بين ماضيه وحاضره، يمد خياله إلى الماضي، فإذا هو صفو وهناك رخاء، ويلقي به في عالم الواقع، فإذا هو غربة وسجن وجلاد، وتلك سمة إمتازت بها سجنيات "أحمد

¹ محمد ناصر حجام: إرهابات الثورة في الشعر الجزائري الثقافية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (أكتوبر)، 1993 م، ع 30 ، ص 134 .

² أحمد سحنون: الديوان، ص 16 .

³ محمد زغينة: شعراء جمعية علماء المسلمين، دار الهدى، (د، ط)، الحج الزئر، 2005 م، ص 59

⁴ أحمد سحنون: الديوان، ص 89 .

سحنون" تمثل مرحلة من مراحل الضعف والإنهيار لديه، وهي سجنيات منسوجة بمشاعر العزة والألم معا.¹

وتعد قصيدة (أيها المعبد) إحدى موشحاته التي تلتقط حركة النفس وهي تتصارع مع عالم السجن المفجع، ففيها يتحول السجن إلى قبر موحش ظلام دامس، يحيط بالشاعر الذي طال بعده عن الصبية والوطن، ويمكن القول إن "أحمد سحنون" عاش تجربة النهاية، ولكنها تجربة قاصرة على أن تبلغ ما بلغته تجارب الشعراء العرب الأوائل المسجونين حين سجلوا خواطرهم ومشاعرهم، وهم يتأهبون لأن يفارقوا الدنيا، والقاسم المشترك بينه وبينهم إن السجن هو النهاية أو القبر.²

يقول "أحمد سحنون":

أيها المعبد ما أعظم صبرك
أنت قبل الموت قد أودعت أمرك
أنت لا تشكو لغير الله أمرك
أين لطف الله كي يطلق أمرك.³

نجد في شعر "أحمد سحنون" شعره الذي نظمه وهو في السجن ويلقي به في عالم الواقع مما عاشه من غربة وسجن وبلاء وهذه سمة إمتازت بها سجنياته وتمثل مراحل من مراحل الضعف والإنهيار لديه وهي منسوجة بمشاعر العزة والألم معا.

والذي يؤلم الشاعر في سجنه تلك الحياة الجامدة، التي يحياها بين جدران السجن، "فسحنون" القائد المعلم الواعظ يأتي عليه يوم لا يرى فيه إلا ذلاً وهواناً وجموداً، وبأست الحياة على هذا الشكل.⁴

يقول:

أيها المعبد في أقصى الحدود
أفما تسأم من هذا الجمود

¹ عمر بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر، (د، ط) عين مليلة، 2004 م، ص 44

² أحمد حمدي: قائمة المغضوب عليهم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 1980 م، ص 85

³ أحمد سحنون: الديوان، ص 146

⁴ محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 642,641

أفترضى العيش في هذه اللحد
أفما ثرت على دنيا القيود
أيها المعبد هل ترضى مكانا
لا ترى في ظله إلا هوانا؟¹

ويقول "أحمد سحنون" في قصيدة أخرى:

أرى السجن حثقا للمواهب والنهى
وهل يستطيب العيش في السجن شاع
تلم به في اليوم أخيلة الحمى
فيقضي بياض اليوم بالهم والأسى
فيا رب حرر موطني كي أزوره
فكيف يطيق الحر فيها مأوي؟
تضيق به الدنيا فيجار بالشكوى؟
وتنتابه في الليل أطياف من يهوى
ويمضي سواد الليل بالبت والتجوى
فحرية الأوطان غائبي القصوى²

لقد عرف "أحمد سحنون" (العالم الناسك) هذا الطريق فسلكه، لكن لحظات اليأس تعصف بكيانه فلا يطيق صبراً، فبعد أن كان يتكلم عن غربته بهدوء وحزن، نراه هنا شاكياً متعجلاً الخلاص، وليس له من ملجأ إلا إلى الله الذي لا يقدر عليه أرباب السجون، فهو الذي يبطش بكل شيء وا ليه المرجع حين تسود الدنيا وتغلق الأبواب.
يقول:

رباه لم تبقى لنا حيلة
وما لنا غيرك من عاصم
أوطاننا الجنات لكننا
أيماننا الغر إستحالت إلى
وما لنا حول ولا قوة
يعصمنا من هذه الهوة!
نأوى لسجن لم نطق جوه
صحائف للحزن متلوّه!³

وعالم التأمل عنده مقرون بالواقع السياسي والاجتماعي الخطير، فالمحتشدات والسجون والقتال الدائر في الجبال، والموت والإعدام، كل ذلك باعث لزعزعة النفس وثورة الروح، وتعتبر قصيدة الطود التي ناجى فيها (جبل الضاية) من وراء القضبان أبلغ تعبيراً عن

¹ أحمد سحنون: الديوان، ص 147, 149 .

² المرجع نفسه، ص 155.

³ أحمد سحنون: الديوان، ص 141

لحظات النفس المجاهدة التي تفارق السجان وتتخطى حواجز الأسوار لتسما إلى عالم الروح، فقد كان للشاعر مع الطود ما كان مع (ابن خفاجة) و(مجنون بني عامر) في مناجاتها، إن (جبل الضاية) عنده قويّ شامخ، ذو جلال وكبرياء المحبوسة بين جدران ضيقة.¹

يقول "أحمد سحنون":

أيها الواقف المطل على الدنيا	برأس متوجّج بالأبواء!
يتحدى الردى ويهأز	بالإعصار والعاصفات والأنواء
لا يبالي صرف الليالي	ولا يحفل بالحادثات والأرزاء
أيها الطود ليت لي منك ما	أوتيته من مناعة وعتلاء!
ليتني كنت أيها الطود حراً	من قيود قد حطّمت كبريائي ²

ويعد الشاعر "أحمد سحنون" في عداد الشعراء الذين عبّروا في أكثر من قصيدة عن ظاهرة الألم والعذاب، ففي قصيدته (يا لها من غربة) يشكو الشاعر ألم غريته عن الوطن، رغم أنه في ربوعه، لكن رهن السجن والمنفى وتحت قسوة السجان معبراً عمّا ألمّ به من مضايقات جسدية ومعنوية³ فيقول:

يا لها من غربة عن الأوطان	بنهت ما غفا من الأشجان
عزبة ضوعفت بنفي وسجن	وتتاهت بغربة السجان
شلّ فيها فكري وأجدب	إلهامي وأودت بحكمتي وبياني
وقريضي قد عقني وتلاشى	بين جد ا رنها صدى ألحاني!

عبر الشاعر "أحمد سحنون" عن آلامه وغريته ومعاناته في السجن ويعد من بين الشعراء الذين عبّروا في أكثر من قصيدة عن ظاهرة الألم والعذاب، وهذا ما عبر عنه في قصائده من بينها قصيدته بعنوان (يا لها من غربة) يشكو فيها ألم غريته عن الوطن وقسوة السجن.

¹ محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 198

² أحمد سحنون: الديوان، ص 54 .

³ مصطفى بيطام: الثورة الحزبية في شعر المغرب العربي (1954 م، 1962 م)، دراسة موضوعية فنية، ديوان

المطبوعات الجامعية، د، ط، الجازنر، 1998 م، ص 162

لقد خفق قلب "أحمد سحنون" بالعديد من القصائد وحشة ليليه، وقسوة أيامه وأغلبها قصائد تتوتب بعاطفة الأبوة، حيث يثور الحنين إلى فلذات الأكباد، فلا حياة له بدونهم، يقول "أحمد سحنون":

ما بين أولادي يقيم فؤادي الأخير في عيش بلا أولاد!
أبني ما ذكر يمر بخاطري لسواكم في يقضتي ورقادي
قد عشت ذكركم نجى مشاعري وغداؤها في غربتي وبعادي¹

ولعل أحد من أبناءه لم ينل حظا من هذا الحنين مثل ما نالته ابنته الصغيرة (فوزية) فيظل كل شيء يذكره بها في سجنه، سيما إذا كان قريب الشبه لهذه الصغيرة المدللة، خفة الروح وبراءة الضمير كتلك العصفورة التي وقفت على نافذته، فأثارت من الهواجس ما أثارت الحمامة في نفس "أبي فراس".² فيقول:

عصفورة مرت على غرفتي تشدو بلحن سام النبرة
مرت تغني فاستشارت جوى قلبي وأشواقي لعصفورتي
عصفورة تشبهها روعة في الوثب والتغريد والصورة
عصفورة إن جئت أرض الحمى وشممت بيتا قد حوى صيبي³

نظم الشاعر أحمد سحنون العديد من القصائد التي عبر فيها عن قسوة أيامه ووحشه ليليه وحنينه، وأغلبها كانت تمتزج بالعاطفة، حيث يثور الحنين فلذات الأكباد منها قصيدة إلى أولادي تتوتب بعاطفة الأبوة.

ونفس الحب والحنان يكنه الشاعر لإبنة (رجاء) لكنه حب يأخذ وجه الثقة والاطمئنان والإعجاب والتشجيع.⁴ يقول "أحمد سحنون":

¹ أحمد سحنون: الديوان، ص 64

² محمد شايطة: إحتجاجات عاشق تائر، اربطة، إبداع، (د، ط) الجزائر، (د، ت) ص 38

³ أحمد سحنون: الديوان، ص 69

⁴ نور الدين درويش: السفر الشاق، رابطة، إبداع المقدمة، ط 1، الجزائر، 1987 م، ص 11

يا رجاء النفس يا أقصى مناها يا حبيب الروح يا كل هواها
يا غ ا رئي في شقائي يا هدى مهجتي إن أظلم الخطب دجايا
لا تدع حزنك يرديك فكم قرّب الحزن نفوسا من رداها
وتجلد فأمانينا على وشك أن يسطع في الأفق سناها¹

هذه بعض قصائد الغربية والحنين في سجينات "أحمد سحنون" وقد عبر عنها بصدق، فأفرغ ما بنفسه و ان لم يصبح فنيا فحسبه أنه صدق فيما قال ، وقد قاده صدقه إلى أن يصبح نموذجاً رائداً ، لشعراء الغربية داخل السجون الفرنسية في الجزائر.² إن عملية الإبداع داخل السجن، هي دائما محاولات لنسف المكان وفق حدوده وتجاوزها، فكل بين من الشعر يتغنى به الشاعر إنما هو مشروع ليحقق من خلاله أنه خارج الموقف المحاضر.³

كانت هذه بعض من قصائده الذي عبر فيها عن الحب والحنين والعاطفة والغربة التي عبر فيها بصدق عن ما يدور في نفسه وما عاشه.

والكثير من الشعراء الذين كانوا الصوت الثاني للثورة آثروا الصمت بعد الإستقلال، فهذا "محمد العيد آل خليفة" يتقدم به السن فيقنع بما منحه إياه ربّات الشعر، و"أبو القاسم سعد الله" و"عبد الله شريط" يفضّلان الدراسة والبحث عن الشعر ، فاتّجه الأول إلى الدراسات و الأبحاث مؤلفاً ومحققاً ، واتّجه الثاني على البحث الاجتماعي و التأمل، وآثر "مفدي زكريا" العيش في جمهورية تونس ، ولم يبق إلا أصوات "محمد الأخضر السائحي" و"أبو القاسم خمار" و "صالح خرفي" ، وهؤلاء أنفسهم قلّ إنتاجهم الشعري ، ولم يتمكنوا من إيصال أصواتهم.⁴

ومن العوامل التي أدت إلى شح الساحة الأدبية أيضا زيادة على ما ذكرناه، ندرة الصحافة العربية مقارنة مع مثيلاتها باللغة الفرنسية ، وكذا المجالات والرجاء التي تشجع الإبداع، و قلة دور الطباعة والنشر ، مما حدا ب "أبي القاسم سعد الله" على اقتراح مجموعة من

¹ أحمد سحنون: الديوان، ص 67

² عمر بوقرورة: دراسات في الشعر المعاصر، ص52

³ حبيب مؤنس : فلسفة المكان في الشعر العربي، "قراءة موضوعات جمالية"، منشورات إتحاد العرب، دمشق

⁴ شريط أحمد شريط : دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ، وحدة الغاية، (د، ط)، الجزائر 2003 ص102

المقترحات التي يراها كفيلة للخروج من حالة الإختناق والركود الأدبي و يارها السبيل الأوحد للنهوض بالحركة الأدبية والدفع بيها إلى الأمام يحصرها في:

1. قيام الأديب برسالته و قدسية الكلمة التي هي شعارها وسلاحه.
 2. تضامن الأدباء وتعاطفهم لأن ما يضر بواحد منهم يضر بالجميع.
 3. تسامح السلطة مع الأديب والنظر على إنتقاداته وثوراته لا باعتبارها خطر يجب القضاء عليه ، ولكن على أنها علاقة ميلاد الشيء الجديد، ودليل على حيوية وخصوبة المجتمع.¹
- بالإضافة أننا نجد حتى "محمد الصالح باوية" فضل الإتجاه إلى يوغسلافيا لدراسة الطب، وكأني بهم جميعا وصلوا إلى قناعة واحدة معي أن دواعي قولهم الشعر قد زالت بمجرد عملية التحرير.

فإن ، و اذا كانت الثورة الجزائرية، دافعا قويا ومنبراً مباشراً لمعظم ما كتب خلال مرحلته الفترة التي جاءت بعدها ، أي فترة الإستقلال خيم عليه الصمت المطبق، وهذا ما علق عليه إننا نهاجم به (الشعر) الدخيل وأذنايه، وندافع عن كيان الأمة في تحرير « محمد غوالمي " وطنها ولغتها ودينها، بعبارة أوضح كنا نهدم كل وضعية يريد الإستعمار أن يجعلها قانونا لنا، أما اليوم فلم نجد ما نحاربه»²

إنّ المهمة التي حملتها الحركة الإصلاحية التي على عاتقها تتمثل في إصلاح المجتمع الجزائري ، وذلك بمحاربة البدع والخرفات والتسيب ، والإنفلات الإغلاقي التي أخذت تتفشى في هذا المجتمع الجزائري ، وكذا محاربة كل الدعوات التخريبية والتغريبية التي بدأت تظهر في أوساط بعض المثقفين الجزائريين ، وخاصة أولئك الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية ، وتحملت هذه الحركة أيضا مسؤولية المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية.³

وعليه ظلّ واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح سمة أساسية في شعر ما

¹ حسن فتح الباب: أدب الشباب (بين الواقع والأفاق) المؤسسة الوطنية للكتاب، (د، ط) الجزائر 1987 ، ص33 .

² شلتاغ عبود شراد: حركة الشعر الحرفي الجزائر، ص 80.

³ إبراهيم لونيبي : صورة عقبة بن نافع القهري في بعض الكتابات الجزائرية المعاصرة (الملتقى الدولي عقبة بن نافع القهري) منشورات الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية (د، ط) بسكرة 2010 ، ص 176 .

بعد الإستقلال ، ومن الملاحظات الجدّ مهمة في إبداعات شعر الإصلاح في الجزائر دخوله مهمة الإصلاح الاجتماعي ، الذي يعتبر مسؤولية الكتاب والشعراء ، وتعبير عن أهداف و غايات الأدب حسب " عبد القادر هني" الذي أكد على وجوب نهوض الأدب بمهمة الإصلاح الاجتماعي ومحاولة النهوض بالأمة من عثراتها ، وهناك من حمل الشعراء تبعية التخلف الاجتماعي الذي شاع في المجتمع آنذاك.

أما شاعرنا "أحمد سحنون" فقد اشتغل خلال هذه المرحلة بالإمامة والخطابة ولم يترك الشعر قطّ وقد اتّسم إنتاجه خلالها ببعض الخصائص التي ميّزته عن باقي المراحل لعل من أهمها:

أ-التنوع الكبير في موضوعاته

ب-غلبة الإنتاج الإسلامي على إنتاجه

ج-التركيز على الأزمة مسألة الحكم بغير ما أنزل الله وتعطيل شرع الله

د-التركيز على الأمة الإسلامية (فلسطين. مصر قصائد خصّ بها مجموعة من علماء الإسلام)

هـ-من روائع ابتهالاته ما قنع به ديوانه وجعله كالمقدمة له قوله في قصيدة (ابتهال)¹

يا ملهمها لروائع الشعر يا موحيا بخوالد الفكر

يا مودع الاعجاز في الذكر يا مبدع الرهبة في البحر

يا مودع البسمة في الفجر يا خالق الفتنة في الثغر²

ولقد كان الشاعر "أحمد سحنون" مراقبا للحياة السياسية التي سارت عليها الجزائر بعد الإستقلال ، وكان يرى زمن الإستقلال القريب المؤيد بفعل مشوه مضاد لبنية التاريخ ، أو الذكرة الماثلة في زمن الشهداء ، ووفقاً لهذا المنظور تبرر صورة المستحلق الذي يجهد نفسه من أجل بنية الغياب العميقة ليصل في الأخير إلى مبتغى فرنسا المائل في غيابات لاحصر

¹ بودفلة فتحي: العروبة في شعر أحمد سحنون، ص 22

² أحمد سحنون: الديوان، ص 11

لها، اللغة، العقيدة الإسلامية، التاريخ، العادات والتقاليد، أو سيرة الإنسان الذي صار منهكاً في حياته، حينما شوّهه الوافد الغربي من جديد فقرمه ، وجعله تابعاً.¹

إن الشاعر "أحمد سحنون" عبر عن إحساسه العميق بقوميته وعرويته، وعن إرتباط الجزائر بالأمة العربية في مغربها ومشرقها، وقصائده التي تناولت مختلف القضايا العربية، إنما هي تجسيد لهذه الروابط التي ربطت بين الج ا زئر والوطن العربي، وهو ما يفسر ذلك الحماس المتدفق في شعره، وتلك الع واطف الصادقة، وذلك التجاوب العميق مع كل ما يحدث في الوطن العربي.² وخصوصاً في فلسطين المستضعفة، وكان لهذا الشعر موقفاً حازماً منها.³

وقد شكلت القضية الفلسطينية في شعر "أحمد سحنون" حيزاً كبيراً يقول:

فلسطين إنا أحبنا النداء وأنا مددنا الـيدا
وجئناك يا موطن الأنبياء لنسحق كل جموع العدا
ويعلن شعبك أفراحه ويصبح في أرضه سيداً.⁴

فالشاعر ليس منفصلاً عن العالم، وليس كائناً خ ا رفياً هبط مع أحد النيازك وليس مجرد كائن يعيش الحياة اليومية بكل ما فيها من ابتذال وضحالة واستهلاك... إنه كائن فريد مع الواقع وعبر تجربة إنسانية عميقة تتطور حاسته الفنية، وتصلق حول حوار غامض بين ذات الشاعر وواقعه حوار لا يدركه العقل العملي بل هو ساكن في أعماق الشاعر، والذي يصعب عليه هو نفسه تفسيره وتأطيره في أطر ثابتة.⁵

ومن باب الإنصاف والأمانة العلمية والدراسة النقدية المرتبطة بأسس المنهج العلمي السليم ، نستطيع أن نميل ونؤيد الرأي القائل بأن الشعر الجزائري قد قام برسالته على أحسن قيام،

¹ عمر بوقرورة : دراسات في الشعر الجزائري ، ص 29 .

² عبد الله الركبيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري، ص 161

³ محمد مصاييف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، جماعة الديوان في النقد ، الشركة للنشر والتوزيع، (د، ط) الجزائر ، 1982 م ، 198 .

⁴ أحمد سحنون: الديوان، ص 124

⁵ رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1 2002 م، ص 101.

ودافع عن الكيان الجزائري في عبقريته ، واهتم بالأحداث المؤلمة التي ألمت بالعرب ونادى بموازرة المظلومين حينما كانوا.

ب- فلسطين في الشعر العربي والشعر الجزائري:

أ- فلسطين في الشعر العربي :

« ولعل أهم قضية احتفى بها الأدب الجزائري هي قضية فلسطينية ، وقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية، وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام ، فكانت حملات التطوع لتحرير فلسطين ، وفتح مشاريع التبرعات لمساعدة الثوار ، وتأييد الجيوش العربية ، ومقاطعة بضائع اليهود في كل مكان، كما خصصت الصحافة الافتتاحيات الضافية والأبواب الدائمة لدراسة طبيعة فلسطين وأهميتها التاريخية والقومية ، وقد اشترك في الدعوة إليها ، الكتابة عنها كبار أدباء الجزائر ومفكروها أمثال: ابن باديس ، والمدني، الإبراهيمي ، والعقبي ، ومحمد العيد وسحنون ¹ »

« ولسنا في حاجة إلى أن نعدد الروابط التي تربط فلسطين والجزائر منذ فجر التاريخ العربي حتى الآن ، كما ما أنه لا حاجة بنا إلى أن نقارن بين واقع فلسطين بعد أن تأمر عليها الإستعمار والصهيونية العالمية ، وبين الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي البغيض، فكلاهما عرف الإستعمار الإستيطاني ، وذاق الإرهاق بشتى صورته وأشكاله ، وتعرض لمحاولات القضاء على مقوماته الأصلية من لغة ودين وتاريخ وحضارة، بل عرف أخطر من هذا محاولة إلغاء كيانه ومحوه من الوجود، وهذا ما يفسر اهتمام الشعراء الجزائريين بنكبة فلسطين ، وكان إحساسهم حاداً عنيفاً ضد الإستعمار والصهيونية والتسلط والغزو الأجنبي»².

تبقى صلة الشاعر الجزائري بالمشرق العربي وقضاياها ومشاغله صلة وطيدة عريقة، و تأتي قضية فلسطين في المقدمة بحيث أن نتاج الأدب الجزائري شعرا ونثرا في القرن الماضي دار في معظمه حول ثلاثة محاور: الوطنية والعروبة والوحدة العربية وفلسطين.

¹ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ط 5 ص 108 2007 م

² عبد الله الركبي، فلسطين في النثر الجزائري الحديث، مجلة الثقافة الجزائرية، ع، 27 ، جوان، جويلية، 1975، م، ص

وحين نتأمل القصائد الآتية نجد أن قضية فلسطين في ضمير الشعب، وقد عبر عنها شعراؤه منذ وقت مبكر ، وحضورها كان في الشعر مثلما كان في النثر ، فقد سجل الشعراء الأحداث التي عاشتها فلسطين قبل عام 1948 م ،مثل ثورة 1936 م ، ومشروع التقسيم و سياسة الأنجليز المعادية للعرب وتخاذل العرب وخلافهم وتفريقهم إلى اخر الموضوعات التي ظهرت في قصائد الشعراء في الفترة الأولى من كفاح الشعب الفلسطيني والظروف التي أحاطت بهذه القضية ، ،وقد كانت هذه الفترة نفسها في الجزائر فترة غليان وصراع بين الشعب الجزائري والاستعمار الصهيوني ، وكانت فترة مليئة بالحركة والنشاط السياسي و الإصلاح و الإجتماعي ، جعلت الشعب الجزائري يعي أكثر من ذي قبل ذاته ووجوده و يبحث عن طريق حقيقي للحرية ، ولعل الشاعر "محمد العيد ال خليفة" من أكثر الشعراء في هذه الفترة حديثاً عن فلسطين وعن أحداثها الكثيرة ، فهو لم يتكلم قصيدة واحدة لنقول و انما تضمنت قصائدها عن فلسطين إحساسه ، مثلاً أنها مجاملة أو مشاركة وجدانية منه العميق بها .¹

وعند إحساسه بالخطر البريطاني على الأرض الطيبة، أرض الأنبياء وما تتعرض له من مؤامرات ومكائد ، كتب قصيدة "بني التايمز" يتحسر فيها على ما حل بأولى القبليتين قائلاً:

بني التايمز قد جرتـم كثيراً فهل لكم عن الجوار ازدحام
أرض أسواقكم نصيبا وعضبنا تسوم القبلة الأولى التجار²

فالشعر العربي الجزائري ارفق القضية الفلسطينية منذ ظهورها ، وكانت فلسطين في ضمير الشعب ، وكانوا يستغلون كل مناسبة للتعبير عنها وتأييدها وتابعوها في جميع مراحلها و أطوارها فوقوا مع الشعب الفلسطيني أثناء الحرب والتقسيم وتجاوبوا مع انتصارات الثوار الفلسطينيين ، ونجد الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة قد كتب وعبر في قصيدة شعرية عن فلسطين وأحداثها وعن احساسه العميق نحوها.

فالشاعر إذن ينظر إلى الخلاف بين العرب واليهود من زاوية خاصة يورج سبب الخلاف إلى بريطانيا فقط، ثم يوبخ بعد ذلك الأنجليز.³

¹ عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 م، ص 56

² محمد العيد ال خليفة: الديوان، دار الهدى، عين ميله، الج 1 زئر، 2212 م، ص 332

³ عبد الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص 57

يقول:

تشاجرت العمومة في دارها ولولاكم لما وقع الشجار
غدا العبري للعربي خصماً بها وكلاهما لأخيه جار
ترون لها سوى العربي أهلاً وتأبى التّرب فيها والحجار
ألم يؤلمكم حرمٌ مباحٌ وشعبٌ يستجير ولإيجار
ونكبةٌ أوجه بالكشفِ غر لمثل جمالها صنع العّجار
كم احتجّت لظلمكم وضجّت ولكن في قلوبكم أنحجار¹

ويذهب الشاعر بعد ذلك ليكشف ألا عيب وتأمّر إنجلترا مع الصهيونية قائلاً:

يا الندرت لو درى بنونا لم يأمنوا الغدر من بنيك
إدخالُ شعبِ اليهودِ سرّاً سبّاكِ بالمسجدِ السّبّيكِ
أهكّذا تفصلُ القضايا بحكمها لجنةُ المليك؟
قد دلّ طغيانُ إنجلترا على فناء لها وشيك²

وتبقى نظرة محمد آل خليفة نظرة مثالية، فهو ينظر إلى اليهود كأنهم أبناء العمومة للعرب، و أن إنجلترا هي التي فرقت بينهم فيذهب بعد ذلك لكشف ألعيب ومؤامرات إنجلترا مع الصهيونية ، وهذا ما عبر عنه في قصيدته الشعرية بعنوان "تقسيم فلسطين".

أما الشاعر أحمد سحنون، فقد تأثر هو الآخر بفكرة تقسيم فلسطين من قبل الأنجليزين بالصهاينة والعرب سنة 1947 ، وتنفيذ مؤامرات صهيونية بريطانية ، فكتب قصيدة شعرية بعنوان "فلسطين" يحذر فيها الفلسطينيين من قبول هذا التقسيم، ويدعوهم إلى الثورة، يقول:

فذاك العدا لا تقبلي قسمته العدا وللموت يسري لا تبيتي على دخل!
ولا تحفلي بالنّاس إن جار حكمهم عليك فإنّ الله يحكم بالعدل!³
وفي قصيدة أخرى خصها ببناء إلى أغنياء المسلمين وا لى شعراء العرب ليقفوا إلى جانب القضية الفلسطينية حيث يقول:

¹ محمد العيد آل خليفة: المصدر السابق، ص 339

² المرجع نفسه ، ص 286 .

³ أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الجبر الجزائر، الجزائر، ط 2 ، 2007 ص 120

ويا أغنياء المسلمين تسابقوا إلى البذل والإيثار ذي ساعة البذل
ويا شعراء الضّاد حثوا شعوبكم بشعر يداويها من الجبن والبخل !
فما الشّعر إلا ثورة غير أنّها! "تصول بلا كف وتسعى بلا رجل!"¹

ويتحدث في قصيدة أخرى بنبرة حادة مندفعاً، نحو تلبية النداء و استغاثة الشعب الفلسطيني
وتحريره من قبضة العدو الصهيوني الظالم، يقول:

دا فلسطين إنا أجبنا النداء و انا مددنا إليك الي
وجنّناك يا موطن الأنبياء لنسحق كل جموع العدا
ويعلن شعبك أفراحه ويصبح في أرضه سيّدا²

ونجد الشاعر أحمد سحنون متأثراً هو الآخر بهذا التقسيم من قبل الانجليز ولا شك أن
أحمد سحنون مثل محمد العيد آل خليفة ينتمي إلى الحركة الإصلاحية التي تنظر إلى
القضية نظرة دينية كما تنظر إليها نظرة قومية.

ويتحدث الشاعر في قصيدة أخرى بعنوان "شباب محمد" عن الشاب العربي، ويركز
على الإيمان، ويربط بينه وبين إسترداد فلسطين، وأن الإيمان بالقيم الإسلامية هو السبيل
إلى المحافظة على فلسطين، وهذه الفكرة يتفق فيها جميع الشعراء الجزائريين تقريباً، الذين
ينظرون إلى فلسطين من زاويتين الزاوية الدينية والزاوية القومية ، ويتعرض في هذه القصيدة
إلى أخلاق العرب، فيشيد شجاعة العرب ولا ينسى أخلاق الصهاينة ثم يعرض إلى عصبية
الأمم التي وافقت على التقسيم³، فيقول:

لقد شبت بأرض الشرق نار لها في القبلة الأولى إلتهاب
وأنتم خير من خاضوا لصالها فكيف يروعكم هذا الذباب؟⁴

ثم "كانت الحرب عام 1948 م، ودخلت الجيوش العربية فلسطين، وهب الشعب الجزائري
يناصر أبناء فلسطين ، ففتح باب التطوع ، ونظمة الحملات لجميع التبرعات لمساعدة الثوار

¹ المصدر نفسه، ص 125 .

² المصدر نفسه ص 124 .

³ عبد الله الركبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي القبة، الجزائر، 2009 ص 53.

⁴ أحمد سحنون: الديوان ص 195.

، و رغم الحواجز التي كانت تفصل الجزائر عن المشرق العربي وعن فلسطين بالذات ، كانت قلوب الجزائريين تخفق بحب فلسطين ، ومشاعرهم تغلي على نكبة الشعب الشقيق ، حيث خرج أبناء الشعب الجزائري محاولين تخطي هذه الحواجز ، فمنهم من وصل ومنهم من تلقفته سجون الإستعمار قبل أن يصل إلى فلسطين وفي هذه الفترة تناول الشعراء القضية الفلسطينية من مختلف جوانبها ¹ .

وفي قصيدة "شباب محمد" نجد الشاعر يركز فيها على الإيمان ويربط بينه وبين إسترداد فلسطين وانه هو السبيل للمحافظة عليها كما أشاد بأخلاق العرب وشجاعتهم ، ولم ينسى أخلاق الصهاينة الذي سخر منهم ، ونعتهم بالذباب. و راحوا يدعون الشباب للتضامن مع فلسطين والدفاع عنها مطالبين بالحرية والجهاد دون يأس أو تشاؤم ، فهذا الشاعر "مفدي زكريا" في قصيدته "رسالة الشعر في الدنيا مقدسة" يلوم أولئك الذين يتفرجون على ماتم فلسطين بعد النكبة والذين كانوا السبب فيها، فهو يصب سخطه على الخلق الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي ، وعلى الأبناء الذين يعيشون لأنفسهم وذواتهم ولا يفكرون في مصيرهم ومصير الأجيال القادمة ، بينما إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم وهي تترصد الباقي² فيقول:

وريح للعروبة ... كما ديست قداستها
وسامها الخلق إفلاساً وخذلاننا
وعاكفين في النعمى... يهددهم
صفوا الليالي ... ومارقو البلوانا
ناموا ... في الدار إسرائيل ترصدنا
وأغمضوا دون إسرائيل أجفانا³.

فالشاعر هنا تناول القضية من خلال علاقتها بالعرب والعروبة، الأسباب التي أدت إليها محاولا إستنهاض الهمم، وعدم الإستسلام، فهو يرى أنه ما وقع قد وقع، لا يجب التحسر عليه ، وكل ما علينا هو إعادة النظر في هذه المأساة فهي مأساة أيقظت فينا الوعي لنواصل الدفاع من جديد ، إضافة إلى هذا الشاعر لم يغض النظر أو الحديث عن "مدينة القدس

¹ عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ، ص 53 .

² المرجع نفسه: ص 664 .

³ مفدي زكريا: اللهيب المقدس، الشركة الوطنية، الجزائر، الجزائر، 1983 م، ص 193 .

"التي تمثل رمزا فلسطينيا ومكاناً مقدساً تناوله الشعراء في شعرهم وتغنوا به كما تجسد أيضا إيمان العرب بقداستها ومكانتها لديهم وحبهم لها. ¹ يقول:

قدس العروبة والآيات شاهدة ما أنفك تغمره حبا طوايانا
وحرمة الضاد في الأجيال ما فتئت يرتاش من نبل معناها جناحانا
والجرح ما أنفك في أكبادنا غدقا يسيل من دمه المسفوك عطفانا²

بالإضافة إلى الشاعر "محمد الأخضر السائحي" الذي يعالج هذا الموضوع بنداء موجه إلى الإنسان العربي، يطالبه فيه بالوقوف بجانب أخيه الفلسطيني، وتحرير هذا الوطن الذي تم إغتصابه من طرف اليهود ³، فيقول في قصيدته "من سوانا":

يا أخي لب النداء فلقد طال المدى
من سوانا ياخي لفلسطين الفدا؟
إنها أرض الجدود كيف تعطى لليهود؟
قل غدا سوف نعود يا فلسطين غدا⁴

والفكرة نفسها نجدها عند الشاعر "أبو القاسم سعد الله"، حيث إختار الشعر الجديد ليعبر

عن وحدة الكفاح في الجزائر وفلسطين ويقول:

من فم الأطلس نشدو يا فلسطين المجيد
من هنا، من قمة مشحونة بالثائرين
من هنا من مشرق البعث المجيد
من ذرى الأطلس صحاب الفدا
سوف يمتد الفدا⁵

¹ عبد الله الركبيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ص 64_65 .

² مفدي زكريا: المصدر السابق، ص 296 .

³ الله الركبيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ص 07 .

⁴ عبد الله الركبيبي: المرجع السابق ص 67

⁵ عبد الله الركبيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ، ص 70.

ونجد الشاعر "محمد الصالح الباوية" يصور مأساة ضياع فلسطين، ويختار الحديث مع طفلة فلسطينية يرصد من خلالها ما يعانیه الشعب الفلسطيني من محن وآلام، فالطفلة يعالج الشاعر «الصدى» هنا رمز لفلسطين التي ضاعت، وفي مقدمة القصيدة وعنوانها فكرة الزمن وكيف يمر سرعانا والقضية في تلك الفترة، أي عقب النكبة، ما ازل طريقها مسدود، وذلك لأن الحركة الفدائية الفلسطينية لم تكن قد ولدت بعد ذلك فإن هذه الطفلة تحس بالمرارة والألم جراء هذا الموقف، ويعتمد الشاعر على طريقة إسترجاع الذكريات لهذه الطفلة، وهي تفكر في الأرض وتذكر جدها الذي يروي لها حكايات البطولة الماضية، والفارس العربي الذي يعبر عن الأمل و الإنتصارات.¹

نجد أن شعراء الجزائريين قد نظروا إلى الكفاح في الج ا زئر على أنه بداية لتحرير فلسطين، ونجد الشاعر "محمد صالح الباوية" عبر وصور مأساة فلسطين وضياعها من خلال الطفلة الفلسطينية التي عبر من خلالها عما يعانیه الشعب الفلسطيني من آلام وهم، فالطفلة تعتبر رمز لفلسطين، حيث يقول:

وتمضي السنوات
وأذكر جدي
ينومنا بأغاني الطفولة
وتتسلل من شقرة الأبييض
كنوز الحكايات وذكرى الطفولة
وتضحية الفارس الأسمر
بإيالة حـب
فيهزمني الشوق ياطفتي
ويعتصم الحـب بالثقة

¹ عبد الله الركبيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 1982 م، ص، 78_79.

بكل حكاية¹.

ويستمر الشاعر في الحديث مع هذه الطفلة ليجسد من خلالها المأساة التي حدثت لفلسطين ويزيد من مأساة الفلسطيني، أن الأسئلة الكثيرة ترتسم أمام عينه وفي نفسه، ولكنه لا يجيد الإجابة عنها، ويقول:

وتمضي السنوات
وأذكر يا طفلاتي الوداعة
بعينك أنت....
بعينك ترتعش مأساياته
وترقد يافا وحيفاً وأصحابه
بعينك عمق كثيف الطلال
لهيب، يغلق ألف سؤال
تطاردنــــــــــــــــي
تصارع ذلي وغطرستي
وتغزو وجودي في خيمتي²

فهكذا وصف لها الشاعر المأساة الفلسطينية من خلال هذه الطفلة ومن خلال ما تطرقنا إليه نجد أن الشعر الجزائري قد تناول القضية الفلسطينية إنطلاقاً من نظرة دينية وقومية، ولم يقتصر على تناول الشعر العمودي فحسب بل إنفتح على الشعر الحر أيضاً، فهناك شعراء آخرون ساروا على نفس المنوال ، فتغنوا بفلسطين وبعذوبتها ، وأشادوا بكفاح أبنائها أمثال: أحمد الطيب معاش، عبد الكريم عقون، وعمر البرناوي، وأبو القاسم خمار، وغيرهم.

¹ 1 - عبد الله الركبيبي: الأوارس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، والمرجع السابق، ص 79 ، نقلا عن محمد الصالح باوية أغنيات نضالية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971 م، ص 35،36 .

² عبد الله الركبيبي: الأوارس في الشعر العربي.... نقلا عن محمد صالح باوية ، ص 36_37 .

ب- فلسطين في الشعر الجزائري:

بما أننا في صدد الحديث عن فلسطين في الشعر العربي، فلا بد من التطرق أولاً لأهميتها عن العرب والمسلمين، فهي أرض مباركة مقدسة مرتوية بدماء الأباء والأجداد وهي أرض الإسراء والمعراج، وقد أخذت مكانتها من وجود المسجد المبارك أولى القبلتين ، و ثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ، بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها ، و فلسطين أرض الأنبياء وتاريخها مرتبط بسير الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ، وهي من أقدس البلاد وأشرفها ، ولهذا لها في قلوب المسلمين جميعاً مكانة سامية.¹

شغلت قضية فلسطين الأمم العربية منذ أن وضعت الحرب الأولى أو أزرها إلى وقتنا الحاضر، حيث وقع ذلك الجزء العربي المبارك تحت وطأة الإستعمار الإنجليزي والأطماع اليهودية في بناء الوطن يهودي في فلسطين، وقد أخذت القضية شكلاً جديداً من يوم أن أصدر اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا تصريحه المشؤم في 2 فيفري 1912 م الذي يعد فيه اليهود بإقامة الوطن القومي لهم في فلسطين، ووضعت فلسطين م 1920 تحت الإنتداب البريطاني بمجرد أن إنتهت الحرب وا عترفت معاهدة سفير سنة بهذا الإنتداب، ثم أقرته عصبة الأمم سنة 1922 م.²

ومن خلال هذا نتأكد أن الشعراء العرب لم يكونوا معزولين عن قضايا أمتهم العربية وتأتي قضية فلسطين في المقدمة ، بالرغم من الجدار الجديد في الذي ضربه حولهم الإستعمار الفرنسي العاشم.

و انطلاقاً من هذه المكانة العظمية جاء الشعر العربي مصوراً لهذه الأرض التي ، صارت ساحة من الدماء ،بعد حلول المأساة سنة 1948 م،التي كان وقعها أشد في نفوس الكتاب عامة والشعراء خاصة ،فكان من الطبيعي أن ينحو الشعر منحى المعاناة والألم فكثرت الحديث عن الحملة على الإستعمار والصهيونية ،ووصف حالة البؤس والتشرد التي يعانيها الفلسطيني خارج دياره ،والحملة على الملوك والرؤساء العرب، الذين تهاونوا في حق أمتهم

¹ موسى جمعة سلامة: إسلامية فلسطين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2007 ، ص 19 .

² سعد الدين الجيزاوي: العامل الديني في الشعر المصري الحديث، المجلس الأعلى للفنون والأداب، (د، ط) ، 1964 م ص 168 .

وهانوا الإستعمار ،كما دعوا إلى إستنهاض همم العرب لكي يستعدوا لجولة أخرى ويقدموا على إستعادة حقهم السلبي في فلسطين.¹

ومن هنا نجد الشعراء العرب ينظرون إلى قضية فلسطين على أنها قضية العرب أجمعين، فنكبتها نكبة للأمم كلها، وتحريرها يعني تحرير الأرض العربية من رقبة الإستعمار الصهيوني.

ونجد "عمر أبي ريشة"، يصرخ ويعاتب ويلوم أمته عن تقصيرها في ضياع فلسطين فيقول:

أُمِّي هَلْ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ	مَنْبَرٌ لِلسَّيْفِ أَوْ لَلْقَلَمِ
أَتَلَقَّاكَ وَطَرْفِي مَطْرَقِ	حَجَلًا مِّنْ أَمْسَاكَ الْمُصْرِمِ
الإِسْرَائِيلُ تَعْلُو رَايَةً فِي	حَمَى الْمَهْدِ وَظِلَّ الْحَرَمِ
كَيْفَ أَغْضَيْتُ عَلَى الذَّمِّ	وَلَمْ تَنْفُضِي عَنكَ عُبَارَ الثُّهَمِ ²

وكما مر وقت على النكبة كان الشاعر ينتظر أن تهب الأمة أو تنهض للثأر، ولكن ذلك لم يحدث، فينظم قصيدته " يا عيد " لتعبر عن عدم الجدوى من صرخاته وصرخات غيره من الشعراء. فيقول:

يا عيدُ مَا أَفْتَرُ ثَعْرَ الْمَجْدِ يا عيد	فكيف تلقاك بالبشرى الزغاريد
طالعنا وجراح البغي راعفة	ومالها من أساة الحب تضמיד
فالفجيعة الأفواه غمغمة	وللرجولة في الأسماع تنديد
قتلك راياتنا خجلي منكسة	فأين من دوانها تلك الصناديد
يا عيدكم في روابي القدس من كبدٍ	لها على الرفرف العلوي تعبيد. ³

ونجد الشاعر "هاشم الرفاعي"، يندد حاثاً شباب العرب على التطوع والجهاد، قائلاً:

آن الجهاد فأقدم أيها البطل	وأمسك حسامك وأطعن قلب صهيوناً
جاءوا يريدون تقسيماً فقل لهم	والسيف يسطرهم لن نقبل الهونا ⁴

¹ حسام الخطيب: ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، دار الثقافة، تونس، ط 1 1990 م، ص 30_33

² عمر أبو ريشة: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1998 م، ج 1، ص 93 .

³ عمر أبو ريشة : الديوان ، دار العودة ، بيروت ، ص 93_95.

⁴ هاشم الرفاعي: الديوان، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط 2 1405 هـ، 1983 م، ص 339 .

ونجد أيضا الشاعر "أحمد مطر" الذي شن حملة على السياسة متهما أياهم بضياع القدس
بنلك المؤتمرات، قائلا:

يَا فُؤْسُ مَ عَذْرَةَ وَمِثْلِي لَيْسَ يُعْتَدَّرُ
مَالِي يَدِ فِيهَا جَرَى قَالَأْمَرُ مَا أَمِرُوا
وَأَنَا ضَعِيفُ لَيْسَ لِي أَنْزُ
عَارُ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
فَالْحَرْبُ أُغْنِيَةٌ يَحْنُ بِلَحْنِهَا الْوَتْرُ
وَالسُّلْمُ مُخْتَصَرُ
سَاقَ عَلَى سَاقَ
وَأَقْدَاحِ يَعْشُرُ فَوْقَهَا الْحَذْرُ
وَيَكُونُ مَوْتَمَرُ
هَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ مَوْتَمَرُ¹

ويبقى الصمود وأمل العودة والرغبة في الثأر م ا زل قائما، بالرغم مما يحدث من مجازر
ومذابح، وهذا ما تحدث عنه الشاعر "صلاح عبد الصبور" قائلا:

كَانَتْ لِي ————— أَرْضُ وَزَيْتُونَةٍ
وَكَ————— رَمَةٌ وَسَاحَةٌ وَدَارُ
وَعِنْدَمَا أَوْفَتْ بِهِ سَفَائِنُ إِلَى شَوَاطِئِ السَّكِينَةِ
وَحِ————— طُ قَبْرِهِ عَلَى دَارِ التَّلَالِ
إِنْطَلَقَتْ كَتَائِبُ الْبِ————— تَتَارِ
تِ————— ذُودِهِ عَنِ أَرْضِهِ الْحَزِينَةِ
لَكِ————— نُهُ خِلافِ سِيَاحِ الشُّوكِ وَالصَّبَارِ
ظَلْ————— لٍ وَاقِفًا بِلَا مَلَالِ
يَرْفُ————— ضُ أَنْ يَمُوتَ قَبْلَ الثَّأْرِ

¹ أحمد مطر: المجموعة الشعرية الكاملة، دار الحرية، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 186_ 187، . 2 -صلاح عبد

الصبور: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1293 م، ج 1، ص 131

ياحلم يوم الثأر¹

والأرض عند الشاعر الفلسطيني المقاوم، ليست تارياً وسكاناً ومناخاً وأشجاراً،
والأرض ليست تاريخاً فقط، ليست جغرافياً فقط، الأرض عنده ذات مفهوم رمزي، ذات
مفهوم حركي، وذات مفهوم إقتصادي، وكذلك سياسي، بالإضافة إلى مفهومها النفسي
والسيكولوجي.²

ويقول الشاعر "محمود درويش" في قصيدة:

ليس المكان مساحة فحسب

إنه حالة نفسية أيضاً

إنه أضلاع الطفولة.³

وبالفاظ معبرة دالة على التعسف و الإضطهاد الصهيوني ، يؤكد أن كل جرائم القذرة
التي يستعملها للضغط والسيطرة ، لن تجعله يستسلم ويتخلى عن وطنه ، وسيظل صامداً ،
ومقاوماً لمثل هذه الجرائم ، وهو يؤكد أيضاً أنه سيظل يكدح ويكسب قوته من عرق جبينه
كأي كادح.⁴

ويقول في قصيدة:

سجل

أنا عربي

رقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم سيأتي بعد صيف فهل تغضب

سجل

أنا عربي

وأعمل مع رفاق الكدح في محجر

¹ صلاح عبد الصبور: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973 م، ج 1، ص 138 .

² أحمد موسى الخطيبي: وهج القصيدة، دراسات في الشعر العربي المقاوم ، مكتبة الرائد عمان، الأردن ، 2010م ص 55

³ المرجع نفسه، ص 59

⁴ إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر الغربي الحديث، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1. 2003، ص 244.

وأطـفـالـي ثـمـانـية
ولا أتوسـل الصدقات
مـن بـابـك
فـلا أصـغر
أمام بـلاط أعتابك
فهل تغضب. ¹

ونجد الشاعرة "فدوى طوقان" تتأدي بالحرية والتحرر، والتمسك من أجل نيل حرية شعب
يعاني من الإضطهاد والتعسف، فتقول:

حـريـتي
حـريـتي
حـريـتي
صوت أرددّه يملأ فم الغضب
تحت الرصاص وفي اللهب
وأظل رغم القيد أعدو خلفها
وأظل رغم الليل أقفو خطوها
وأظل محمولا على مد الغضب
وأنا أناضل داعيا حريتي. ²

فالشاعرة صورة مأساة فلسطين وما تعانيه من ظلم وتعسف وتشرد، وتوجه نداء لأبناء
وطنها وتتأدي بالحرية.

ثم نجد الشاعر المغربي "حسن الأمرائي" يعلن العودة إلى فلسطين عبر الجهاد والكفاح و
اسقاط نظام الاستبداد باسم الدين والإسلام ، فيقول في قصيدة " أوراق مهربة من زمن
الحصار " :

¹ المرجع نفسه، ص 245 .

² فدوى طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1993 ، ص 427

هببت النار على الأحرف
فالأحرف نوار
يسقط الآن الحصار
لا تقل نحن إنتهينا
إننا نبتت ندي الآن
وفوق الجراح نوار وغار
إننا نفتح بوابة تاريخ فلسطين المجيدة
إننا نرفع باسم الله فوق السور والصخرة
والقبة والقدس العتيقة
راية التوحيد والعروة
فاقرأ سورة الفتح لقدم القرار.¹

وقد صارت القضية الفلسطينية موضوعاً لكل شاعر إسلامي معاصر، سواء فلسطينياً كان مثل: محمود مفلح وحلمي الزواني، أم غير فلسطيني مثل: حسن الأمرائي الشاعر المغربي، ومصطفى محمد العماري الشاعر الجزائري، والذي يتهم الطغاة اليهود بالكفر و الإعتداء على أرض الله ويحرض المسلمين على الجهاد والتحدي.²

بالإضافة إلى أننا نجد أن الشعراء الإسلاميين لم تغب عنهم هذه القضية، حيث سجلوا إهتمامهم بها، ومساندتهم لها في الكثير من أشعارهم. قائلًا:

ضاعت فلسطين..قلناها وقلناها
ويشهد الله أنا قد أضعناها
ظل التآمر يطوينا ونحسبه
وجهها من السلم ما ننفك نهواها
تظل تعلقنا أيامها رهقا
وندمن آلاه...نفني في حمياها

¹ ديوان الزمان الجديد: لحسن الأمرائي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1 م، 1988 م، ص 171 .

² جميل حمداوي: مدخل إلى الشعر الإسلامي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص 17 .

نقول: ياليل، يرتد الصدى صدأ
مرا ... يا قدس ننعاهم مراياها
أيامنا في لهة العصر لاهثة
وليس إلا ضلال الكفر يغشاها.¹

ومن الشعراء الذين قاموا ببعث الأمل وروح الطفل الفلسطيني، ودفعه نحو المقاومة الشاعر "محمد مفلح" في قصيدته "نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني" قائلا:

شدوا الخناق فأنتم وجها القمر وفي أكفكم قد غرد الحجر
شدوا الخناق فقد ضاقت ملامحنا و زاع التيه منا السمع والبصر
يامن بزغتم بهذا الليل أو سمة ولست للأنجـم الزهراء أعتذر
أنتم سنابل هذا العمر في بلدي وفي لهات الصحاري أنتم المطر
أنتم خيول بني الإسلام جامحة يقودها زمن الإسلام والظفر.²

فالشعراء رافقوا القضية الفلسطينية منذ ظهورها ، وعبروا عن حبهم وتعاطفهم معها، كما عبروا عن معاناتها وآلامها وعلى أن نكبتها هي نكبة للأمم كلها، وتحريرها وهو تحرير للأرض العربية.

ولهذا نجد أن بعض القصائد نجحت في رسم بطولة الطفل، وهذا ما عبر عنه "شوقي البغدادي" في قصيدته "العشاق الفلسطينيون الصغار" وهذا مقطعها الأول:

لم يبقى سوى الأطفال لهذا الحب
فكل العشاق اليوم عصافير
والمحبوبة المغردة في ذروة جبل عال
تبكي جثث الأطفال
والزقزقة الواصلة إليها حشجة وسعال.¹

¹ جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 18 ، نقلا عن مصطفى محمد الغماري، ديوان حديث الشمس والذاكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1986 م، ص 17_18 .

² حسين علي محمد: الأدب الإسلامي وقضاياها المعاصرة، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة مصر ط 2 ، 2009م، ص 77 ، نقلا عن محمد مفلح، نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط 1 ، . 1412 هـ، 1991 م، ص 49 .

وهذا ماذا ذهب إليه " ن ا زر القباني " الشاعر الس وري في مدخل ديوانه " ثلاثية أطفال الحجارة" فهم أطفال كان لهم دور فعال في الحركة الثورية الفلسطينية، يقول:

بهروا الدنيا
وما في يديهم إلا الحجارة
وأضاعوا كالقناديل
وجاعوا كالبشارة
قاوموا...
وانفجروا...
واستشهدوا...
وبقينا دبباً قطبية
صفحت أجسادها ضد الحرارة.²

فهذه النماذج تعد فيض من الشعر الكثير الذي إلتحم مع القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها الزمنية بما فيها من آلام وأمال ما يزال المسلمون يأملون في تحقيقها فأختارنا بعض النماذج المتنوعة لمجموعة من الشعراء من مختلف الأقطار العربية التي يربطها الإحساس الصادق بعمق معاناة القدس ومكانتها في نفوس العرب والمسلمين، وتبقى قضية فلسطين قضية العرب أجمعين ، إنطلاقاً من مكانتها العظيمة والسامية في قلوب المسلمين.

¹ عبد العزيز المقالح: صدمة الحجارة، دراسة في قصيدة الإنتفاضة ، دار الأدب بيروت لبنان ، نقلا عن محمد علي اليوسفي، أبجدية الحجارة، ص 132_ 133 .

² نزار القباني: ديوان ثلاثية أطفال الحجارة، منشورات نزار القباني ، بيروت، لبنان، ط 1، 1988 م ، ص 19 .



الفصل الثاني

دراسة أسلوبية لقصيدة "فلسطين

إنا أجبنا النداء " لأحمد سحنون

فلسطين إنا أجبنا النداء

فَلَسْطِينُ إِنَّا أَجَبْنَا النِّدَاءَ
وَجَبْنَاكَ يَا مَوْطِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَيُعْلِنُ شَعْبُكَ أَفْرَاحَهُ
وَمَاذَا جَنَى لِيذُوقَ الْهَوَانَ
وَأَنْتَ مَنَارُ الْعُلَا مُذْ بَنَتْ
وَمُذْ كُنْتَ مَسْرَى نَبِيِّ الْهُدَى
وَكُنْتَ لَوْجُهَا قِبْلَةً!
فَلَا تِيَّاسِي إِنْ عَرَتْ نُبُوءَةَ
وَ إِنْ بَدَرْتَ هَفُوءَةَ لَمْ تَكُنْ
فَجْرُحُ السُّودِ تَزِيدُ بِهِ
وَ إِنْ لَنَا هِمَّةٌ لَنْ تَتَّامَ
إِلَى النَّارِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَى "الْقُدْسِ" نَطْرَدُ مِنْهُ الْيَهُودَ
إِلَى "سُورِيَا" كَيْ نَفُكَ الْحِصَارَ
"الْعَمَانَ" إِذْ صَمَدَتْ لِلْعَدَا
هَلَمْ لِنَسْتَأْصِلَ الظَّالِمِينَ
نَمْحُ وَ مِنْ لَأَرْضِ حُكْمِ الطُّغَاةِ
نَنْصِفُ شَعْبًا هَدَى وَاهْتَدَى
وَنَنْسَخُ لَيْلَ الضَّلَالِ الطَّوِيلِ
فَجَيْشُ "الْجَزَائِرِ" أَقْوَى الْجِيُوشِ
سَيَبْطُلُ مَا سَنَّ شَرْعُ الْهَوَى
بِأَقْدَمِ جُنْدِ النَّبِيِّ إِيْتَسَى
بِإِصْرَارِ "عُقْبَةَ" وَابْنَ "الْوَلِيدِ"
وَ مَا كَانَ جَيْشُ الْيَهُودِ لَهُ

وَإِنَّا مَدَدْنَا إِلَيْكَ الْيَدَا
لِنَسْحَقَ كُلَّ جُمُوعِ الْعَدَا!
وَيُصْبِحُ فِي أَرْضِهِ سَيِّدَا
وَيُصْبِحُ عَنْ أَرْضِهِ مُبَعَدَا
يَدُ الرُّسُلِ مَسْجِدَكَ الْمُفْتَدَى
جَمَعْتَ الْمَكَارِمَ وَ السُّؤْدَدَا
نَخْرُ لَهَا رُكْعًا سَجْدَا!
فَسَيْفُ "الْجَزَائِرِ" لَنْ يُغَمَدَا
لِتَحْبُو الْعَرَائِمَ أَوْ تَبْرَدَا
ضِرَاءً وَتَعْدُو بِهِ أَجْرَدَا
عَلَى ثَأْرَهَا أَوْ تَذُوقَ الرَّدَى
إِلَى الْقُدْسِ كَيْ نَنْصُرَ الْمَسْجِدَا
إِلَى "مِصْرَ" نَدْفَعُ عَنْهَا الْعَدَا
عَنْ أَرْضِهَا وَنَجِيبِ النِّدَا
وَ حَقَّ "الْعَمَانَ" أَنْ تَصْمُدَا
وَ مَنْ حَالَفَ الظُّلْمَ أَوْ أَيَّدَا
وَ مَا وَطَدَ الظُّلْمَ أَوْ شَيَّدَا
وَ نُصِفُ شَعْبًا بَغَى وَاعْتَدَى
وَ نُطْلِعُ لِلنَّاسِ فَجْرَ الْهُدَى
يُؤَدِّبُ مَنْ خَانَ أَوْ الْحَدَا
وَ يَصْلِحُ فِي الْكُونِ مَا أَفْسَدَا
بِإِيْمَانِ صَحْبِ الرِّسُولِ إِرْتَدَى
وَ "طَارِقَ" وَابْنَ "تَصِيرَ" إِفْتَدَى
بِكُفٍّ وَ إِنْ صَالَ أَوْ عَرَبَدَا

و إن عَرَّهْم نَصْرُ يَوْمَ لَهُم
فَقُلْ لِلْيَهُودِ وَأَشْيَاعِهِمْ
فَأَيْنَ الْفِرَارِ وَأَيْنَ النِّجَاةُ
فَيَا تَبْعَةَ الضَّادِ يَا ابْنَ الْاُولَى
إِلَيْكَ انْتَهَى نَصْرُ دِينِ الْهَدَى
فَكُنْ أَبَدًا لِتَعَالِيهِمِ
وَقَدْ وَكَّلَ اللهُ أَمْرَ الْوَرَى
وَكُنْ حَادِي الرِّكْبِ نَحْوَ الْعَلَا
وَيَا أُمَّةَ تَوَجَّهْ السَّمَاءُ
بِمَوْلِدِهِ فَاحْفَظُوا إِنَّهُ
وَمِنْهُ أَقْبَسُوا قُوَّةَ الْكِفَاحِ
فَلَمْ يَكُ مَا مَسَكُم مِّنْ جِرَاحِ!
فَعُودُوا لَهُ إِنْ تَرِيدُوا النِّجَاحِ
وَفِي وَحْدَةِ الصِّفِّ أَقْوَى سِلَاحُ

فَإِنَّ لَنَا مَعَهُمْ مَّوْعِدًا
لَقَدْ أَنْ لِّلزَّرَعِ أَنْ يُحْصَا دَا
لِمَنْ نَاصَبَ الْمُسْلِمِينَ الْعَدَا؟
سَعَوْا لِلْمَعَالِي فَحَازُوا الْمَدَى
كَمَا بِكَ نَشْرَ سَنَاهُ ابْتَدَا!
مِثَالِ النَّضَّالِ مِثَالِ الْفَدَى
إِلَيْكَ فَكُنْ لِلـوَرَى مُنْجِدًا
فَمِثْلِكَ مَنْ لِلْمَعَالِي حَادَا
بِبِعْثَةِ خَيْرِ الْوَرَى أَحْمَدَا
غدا لهدايتنا مولدا
غدا تتصروا وتفوزوا غدا
سوى بانحراف سبيل الهدى
وَأَنْ لَا تَضِيعَ الْمَسَاعِي سُدَى
و إِنْ الْخِلَافِ سَبِيلُ الرِّدَى

1- المستوى الصوتي للقصيدة:

1-1- الوزن و القافية وحرف الروي:

تتألف قصيدة فلسطين إنا أجبنا النداء لشاعر "أحمد سحنون" من ثمانية وثلاثون بيت شعري، وهي من الشعر العمودي الذي يعرف بنظام الشطرين، ويختلف عن الشعر الحر يعرف بالشعر ذو السطر الواحد.

إنّ إختيار الوزن له وظيفة أسلوبية، تتجلى في علاقة الوزن بموضوع القصيدة و مضمونها.

أ- الوزن : « وهو النظام الذي يخضع له جميع الشعراء في نظم قصائدهم ، وهو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة الشعراء في تأليف أبياتهم، وله أثر مهم في تأدية

المعنى، فكل واحد من الأوزان الشعرية المعروفة بنغم خاص يوافق العواطف الإنسانية التي يريد الشاعر التعبير عنها»¹

ب- القافية : « القافية في اصطلاح العروضيين : علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وهي مع هذا إسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت»²

تتمثل القافية في المقاطع الصوتية المكررة في أواخر أبيات القصيدة وهذا التكرار جزء هام من الموسيقى الشعرية،³ ويتوقع السامع هذا (التكرار) في نهاية كل بيت وهذا بالنسبة للشعر العمودي،⁴ وحدد " الخليل بن أحمد الفراهيدي " القافية بقوله: هي الساكنان الأخيران، من البيت وما بينهما، مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما"،⁵ وبهذا فالقافية إتفاق المقطوعة الشعرية أو المقاطع أو القصيدة كلها في حرف الروي صوتا وحركة، والقافية تكون في ضرب البيت الشعري.⁶

وتنقسم القوافي على قسمين، فكل منهما ينفرد بميزاته الخاصة: قافية مطلقة وقافية مقيدة. **أ- القافية المطلقة :** وهي ما كانت متحركة الروي أي بعد ما رويها وصل بإشباع ضمّاً أو فتحاً أو كسراً، وكذلك إذا وصلت بها الوصول سواء أكانت ساكنة أو متحركة، وتنقسم إلى ستة أقسام، مطلقة مجردة من الرفع والتأسي، موصولة باللين.

ب- القافية المقيدة: وهي ما كان حرف الروي فيها ساكناً، وهي ثلاثة أنواع: مقيدة مجردة من التأسي والرفع.⁷

ت- الروي: هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة، فيبني عليه قصيدته،

¹ إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية والوزن، وفنون الشعراء، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان 1991 م، ص 458

² خضار نذير : موسوعة الأدب العربي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ط) الجزائر، (د، ت) ص 365

³ عبد الله درويش : دراسات في العروض والقافية، دار العلوم، القاهرة، (د، ت) ص 100.

⁴ إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 1 1997 ، ص 259 .

⁵ مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الأفاق، (د، ط) (د، ت) ص 156 .

⁶ محمد الصادق عفيفي: النقد التطبيقي والموازنات، مؤسسة الحتاجي، القاهرة، (د، ط) ، 1987 م، ص 248 .

⁷ -خضار النذير: موسوعة الأدب العربي ص 376_378 .

ويلتزمه في جميع أبياته وا ليه تنسب القصيدة ، فيقال: قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الروي كهمزية شوقي ، أو لامية إن كانت اللام هي الروي كلامية العرب
وسمي رويًا لأن أصل (رَوَى) في كلام العرب للجمع و الإتصال و الضمّ، ومنه الرواء وهو الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمها ، وكذلك حرف الروي ينضم ويجمع إليه جميع حروف البيت، فلذلك سمي رويًا.¹

ولمعرفة بحر القصيدة وتفعيلاته والروي الذي إستعمل والتغيرات التي طرأت على البحر في قصيدة "فلسطين إنا أحببنا النداء" للشاعر "أحمد سحنون"، إختارنا في هذه القصيدة بيتا من أولها ومن وسطها ومن آخرها لتطبيق عليها في باب التقطيع العروضي للكشف عن الموسيقى الخارجية لها، التقطيع العروضي للقصيدة:

فَلَسْطِينُ إِنَّا أَجَبْنَا النَّدَا وَإِنَّا مَدَدْنَا إِلَيْكَ الْيَدَا ← قافية

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وننسخ ليل الضلال الطويل ونطلع للناس فجر الهدى ← قافية

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وفي وحدة الصّف أقوى سلاح وان الخلاف سبيل الردى ← قافية

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

من خلال ما سبق عرضه من التقطيع العروضي لهذه الأبيات من قصيدة "فلسطين إنا أحببنا النداء" إتضح لنا أن الشاعر إستخدم "بحر المتقارب"، ومفتاحه ووزنه هو:
عن المتقارب قال الخليل...فعولن فعولن فعولن فعولن وسمي بحر "المتقارب" بهذا الإسم، لقرب أوتاده من أسبابه، والعكس بالعكس، فبين كل وتدين سبب خفيف واحد، وقيل: بل سمي بذلك لتقارب أجزائه ، أي لتمائلهما وعدم طولها ، فكلها خماسية.

¹ المرجع نفسه، ص 367

فالبحر المتقارب من دائرة المتفق التي تضم بحرين مستعملين هما: "المتقارب" و"المتدارك"، وسميت هذه الدائرة بهذا الإسم لأن أج زئها متفقة فهي خماسية كلها أي أنها تتألف من تفعيلات خماسية مكررة: فعولن، فاعلن.

وأعاريض البحر المتقارب وأضرابه عروضان وستة أضراب.

1_ العروض الاولى تامة صحيحة : (يجوز فيها الحذف والقبض وهو أكثر مستحسن) ولها أربعة أضراب:

أ- مثلها (ويمتنع فيها القبض حتى لانقف على حركة قصيدة) مثل: فَعُولُنْ // ○/○

← فَعُولُنْ // ○/○

ب- مَقْصُورٌ: مثل: فَعُولُنْ // ○/○ ← تصبح فَعُولُنْ // ○○

ت- مَحْدُوفٌ: فَعُولُنْ // ○/○ ← تصبح فَعُوُّ // ○

ث- أبتر: فَعُولُنْ // ○/○ ← فَعُ // ○

2_ العروض الثانية مجزأة محذوفة ولها ضربان:

أ- مثلها: فَعُولُنْ // ○/○ فَعُوُّ // ○

ب- أبتر: فَعُولُنْ // ○/○ فَعُ // ○¹

فتفعيلة: "فَعُولُنْ تامة"، وتأتي على الشكل: فَعُولُنْ // ○/○ مزحفة ، أو تأتي فَعُوُّ // ○ محذوفة وتأتي فَعُولُنْ // ○○.

فالشاعر "أحمد سحنون" تناول في قصيدته هذه قضية فلسطين والتي كانت على شكل رسالة يدعو فيها الشعب العربي إلى الدفاع عن فلسطين على العموم وتشجيعهم على الإلتصاف بالمعاني لكي يستعدو مجدهم وكرامتهم.

ومن خلال التغيرات التي حدثت في قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء" ل "أحمد سحنون"، حيث تنوعت من الناحية الإيقاعية لها، حيث تنوعت فيها الحركة من ألم وظلم وفارق وحزن إلى إنتظار وأمل وتفاؤل ، وبذلك أعطى "أحمد سحنون" لنفسه فرصة من خلال كتابته لهذه القصيدة ، لينتقي ألفاظه الخاصة التي تتألف وتتناغم مع الموضوع، التي تطرق له في قصيدته من خلال التعابير التي إستعملها الشاعر لتعبر عن مشاعره وأحاسيسه وهذا ما

¹ ينظر خضار نذير: موسوعة الأدب العربي، ص 352_ 353 .

لمسناه في هذه القصيدة، التي عبر بها عن إرادة العرب عامة و إرادة الشعب الجزائري خاصة تعبيراً عن مدى حبه وشوقه إلى فلسطين ، وبالتالي فالوزن الذي إختاره أو البحر الذي إنتقاه لقصيدته هو البحر المتقارب ليكون جزء من تركيبة قصيدته ، فقد كانت كلها متوازنة و مناسبة للموضوع الذي كتبه في قصيدته ، فكل ما إختاره مناسب لنمط النص و للأسلوب و للقصيدة بشكل عام ، لتظهر بشكل راقى ومميز و ملفت للانتباه ، و ذلك لأن كل بحر ووزن وقافية وروي هو يعبر عن حالة معينة تجول بخاطر الشاعر أثناء البدء في كتابة نص ، مما جعل الشاعر، وهي قافية مطلقة o//o أما بالنسبة لروي فكان موحد في شعري كل أبيات القصيدة وهو حرف (الدال) ، هذا من جهة وكون هذه القصيدة هي واحدة من القصائد التي نصنفها ضمن الشعر العمودي ، وبالتالي فهو يتقيد بقوانين مضبوطة التي عليه أن يلتزم بروي واحد وما إلى ذلك .

1-2- البنية الصوتية للحروف:

وتنقسم البنية الصوتية للحروف على قسمين: أصوات مهموسة وأصوات مجهورة.

مفهوم الصوت :

أ- الصوت لغة: ويعرفه الخفاجي : « الصوت مصدر صات الشيء ويصوت صوتاً تصويماً فهو مصوت»¹

والصوت: من صات يصوت صوتاً، فهو صائت، ومعناه صائح، قال "ابن السكيت" :

الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت، الصائح، ورجل صيت أي شديد الصوت²

ب- الصوت إصطلاحاً: يعرفه "إبراهيم أنيس" يقوله الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كتمها فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات³

وأما "ابن سينا" فيقول : أظن أن الصوت سببه القريب تموج عن الصوت الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان⁴

¹ الأمير خفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 1982 م، ص 23 .

² ابن منظور : لسان العرب، مادة صوت، بيروت، ص 302

³ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، نهضة مصر، (د، ط) القاهرة (د، ت) ص 5

⁴ ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيبان.

مفهوم الهمس :

أ- الهمس لغة: الخفاء إذا همست إلى شخص، أي أخفيت صوتك عند الحديث إليه.
ب- الهمس إصطلاحاً: عند علماء التجويد هو جريان النفس عند نطق الحروف لضعفه الناتج عن ضعف الإعتماد على مخرجه مثل: لجريان النفس حرف السين جريان للنفي ضعي يدك أمام فمك وانطق (ث) تحسین أنّ هناك نفس يجري ليس فقط الصوت وهذا ما يسمى الهمس.¹

ويعرفه "سيبويه" "الهمس" أو "الأصوات المهموسة" : « وأما المهموس فحرف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا إعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس » تنقسم الأصوات الصامتة حسب وضع الاوتار الصوتية، حيث تنقسم إلى فئات أو مجموعات بحسب وضع الأوتار الصوتية، أي من ذبذبة هذه الاوتار أو عدم ذبذبتها أثناء النطق قد ينفرج الوتران الصوتيان بعضها عن البعض أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمح له بالخروج دون ان يقابله أي إعتراض في طريقه ، ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالهمس.²
والأصوات المهموسة كما ينطقها مجيدو القاءات أو كما ينطقها المختصون في اللغة العربية اليوم هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ط، ف، ق، ك، و، ه: 12 حرفاً.³

تعريف الجهر :

أ- الجهر لغة: الظهور والإعلان.
ب- الجهر إصطلاحاً: هو إنحباس النفس عن النطق بالحرف (لم) لقوته الناشئة عن قوة الإعتماد على مخرجه، لا لجريان النفس مع الجهر ولا مجال لضعف جريان النفس مع حروف الهمس حال الحركة تبدأ الصّفة بدأ هذا ظهور لضدها.⁴

ويعرفه "السكاكي" فيقول : الجهر هو إنحصار النفس في مخرج الحرف .¹

¹ الموقع الإلكتروني : <http://w.w.w.google.com/site/khachimatoaleslan>.

² كمال بشير: علم الأصوات، ج 2 ، طبعة بولات، سنة 1613 ، ص 173 .

³ المرجع نفسه، ص 174 .

⁴ الموقع الإلكتروني : <http://w.w.w.google.com/site/khachainatoaaaleslan>.

وكيفية الإتيان بالجهر هي أنه قد يقترب الوتران الصوتيان من بعض أثناء مرور الهواء وفي أثناء النطق، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع أحداث إهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار، وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالجهر، والأصوات المهجورة في اللغة العربية: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ظ، ض، ع، غ، ل، م، ن، والواو في نحو (ولد وحوض) والياء مثل (يترك، يبيت) 15 حرفاً، وقد أضاف علماء العربية الطاء، القاف والمهمزة، إلى الأصوات المهوسمة وأخرجوها من الأصوات المجهورة، وهذا الذي قالوا نطقنا الحال لهذه الصوتين .²

ولمعرفة أكثر الحرف استعمالاً، أو أكثر الأصوات استعمالاً من خلال د ا رستنا لقصيدة الشاعر "أحمد سحنون"، علينا أن ندرك عدد الأصوات في كل الأصوات المهوسمة و الأصوات المجهورة، وذلك تصنيفها حسب استخدامها في اللغة العربية.

الأصوات المهجورة	الأصوات المهوسمة
الباء 22 مرة	التاء 46 مرة
الذال 99 مرة	الهاء 31 مرة
الجيم 23 مرة	الثاء 6 مرات
الراء 12 مرة	الحاء 22 مرة
الزاد 9 مرات	الصاد 22 مرة
الطاء 2 مرات	العين 39 مرة
الضاد مرتين	الغين 8 مرات
الفاء 31 مرة	الميم 91 مرة
القاف 12 مرة	الواو 93 مرة
اللام 92 مرة	الياء 67 مرة
النون 103 مرة	

من خلال ما تم دراسته للأصوات المهوسمة والأصوات المجهورة بالقصيدة "فلسطين

إننا أجبنا النداء" لـ "أحمد سحنون" تحصلنا على النتائج التالية:

نلاحظ أن نسبة استعمال الأصوات المجهورة كانت أكبر نسبة من نسبة الأصوات

المهوسمة، وهذا ما يدل على أن الشاعر أفصح بأسلوبه عن كل مشاعره ومدى حبه وشوقه

¹ كمال بشير : علم الأصوات ، ج 2، ص 78 .

² المرجع نفسه، ص 74 .

إلى فلسطين، ودعوة الشعب العربي لا للدفاع عنها وتشجيعهم على الاتصاف بالمعالي لكي يستعيدوا مجدهم وكرامتهم. فقد عبر عن القضية الفلسطينية بكل روح، وهذا من خلال أسلوبه المستعمل.

و اذا تحدثنا عن الأصوات المهموسة و عما تعبر عنه، فنقول أنها تعبر عن الهدوء الحسي والفعلية اتجاه حدث معين، بالإضافة إلى أنها تعبر عن الحيلة والحذر المكونة في ذاتية الشاعر، كما أنها تدل على المكبوتات والمشاعر والأحاسيس الكامنة في شخصية الشاعر و ذاتيته من حب وقهر وحزن، فراق، شوق إلخ.

وفي الأخير يمكننا القول أن كل من الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة يشكل بمفرده موضوعاً خاصاً ويجسد أحاسيس وأفكار و افعال معينة بأسلوب خاص محكم ومتقن، فكل نوع يوضح ويفسر معاني خاصة بها ولكنها لا تعبر عن كل الأفكار بوضوح بمفردها ، لكن دمج هذه الأصوات و ارتباطها ببعضها البعض يشكلان موضوعاً متكاملًا ومتوازياً ، إذا لا يمكن فصل أي نوع من الأصوات عن بعضها، وعلى العموم فهي كلها أصوات أو حروف تستخدم لعمل واحد ألا وهو التعبير عن الملموس والواقع وعن الأفكار المكونة و الافعال المختلفة عن طريق أسلوب منطقي ومضبوط وفق قوانين خاصة تجسد واقع الكاتب أو الشاعر أو واقع المارد التعبير عنه وتجسيده على أرض الواقع من خلال صدق الشاعر العاطفي ورقة الإحساس ، بالإضافة إلى كل ذلك فإن الأصوات المجهورة والمهموسة تحدث إيقاعاً متنوعاً وتأثيراً في النفس أما الثانية فهي تدل على الهدوء الذي يعيشه الشاعر احياناً واحياناً أخرى على الكتب والضغط النفسي الداخلي ، فهي ذات إيقاع هادي وجرس موسيقي يتناسب مع الإيقاع النفسي والشعوري للشاعر.

3- التكرار :

يعد التكرار ظاهرة موسيقية سواء للكلمة أو البيت المقطع ، والذي يأتي على شكل لازمة موسيقية و ايقاعية ، وعلى شكل نغم أساسي يخلف جو نغمياً ممتعاً، وكذا للتكرار جانبان، الأول يركز على المعنى ويؤكدده ، أما الثاني فيمنح للنص نوعاً من الموسيقى العذبة والتي تعكس الهدوء أو الفرح أو الحزن وغيره ، وهذه للقصيدة المعروضة بصدد دراستها تحتوي على العديد من التكرارات سنحاول قدر المستطاع تتبع بعض النماذج للتكرار فيها ، وسنبداً بالتكرار:

أ- على مستوى الألفاظ: مثل كلمة (الأرض) والتي تكررت أربع مرات ونجدها في الجمل التالية:

- ❖ ويصبح في أرضه سيدا .
- ❖ ويصبح عن أرضه مبعدا .
- ❖ عن أرضها ونجيب النداء .
- ❖ ونمحو من الأرض حكم الطغاة .

- كما تكررت لفظة (الجزائر) مرتين ومن أمثلة ذلك:

- ❖ فسيب الجزائر لن يغمدا .
- ❖ فجيح الجزائر أقوى الجيوش .

- وتكررت لفظة (الجيح) مرتين ونجدها في الجمل التالية:

- ❖ فجيح الجزائر أقوى الجيوش .
- ❖ وما كان جيح اليهود له .

- وتكررت لفظة (الشعب) ثلاث مرات من أمثلة ذلك:

- ❖ يعلن شعبك أفراحه .
- ❖ ن نصف شعباً هدى واهتدى .
- ❖ وننسف شعباً بغي واعتدى .

- كما تكررت لفظة (المسجد) مرتين ونجدها في الجمل الآتية:

- ❖ يد الرسل مسجدك المفتدى .
- ❖ إلى القدس كي ننصر المسجدا .

- تكررت لفظة (المسلمين) مرتين من أمثلة ذلك:

- ❖ إلى الثأر يا معشر المسلمين .
- ❖ لمن ناصب المسلمين العدا؟ .

- وتكررت لفظة (القدس) مرتين من أمثلة ذلك:

❖ إلى القدس كي ننصر المسجد .

❖ إلى القدس كي نطرد منه اليهود .

- وتكررت لفظة (عمان) مرتين ومن أمثلة ذلك:

❖ لعمان إذ صمدت للعدا .

❖ وحق لعمان أن تصمدا

وهذا التكرار في الألفاظ أكسب القصيدة إيقاعاً موسيقياً خاصاً أو غنة موسيقية مميزة، ولم يحدث خلل أو بنية القصيدة وهذا التكرار أكد على أهمية الإسم في البناء الشكلي للقصيدة، وأوجب الحفاظ عليه لأنه الوعاء الصوتي الذي يحمل المعنى ويدل عليه.

2- المستوى التركيبي في قصيدة " فلسطين إنا أجبتا النداء:

وسندرس في هذا الجانب جملة من العناصر: الفعل-الجملة - الحرف.

2-1- باب الأفعال (الأزمنة) : في هذا الباب سنحاول دراسة أزمنة الأفعال وتصنيفها من

خلال الزمن ، وأول شيء سنتطرق إليه هو تعريف الفعل أولاً ، ومن ثم تعريفه على حسب

الأزمنة (الماضي -المضارع -الأمر) .

تعريف الفعل: هو ما دلّ على معنى بنفسه، واقترن بزمن معين نحو: قرأ - يكتب -

أدرس.¹

أ-الفعل الماضي: وهو ما دل على حدوث فعل في الزمن الماضي مثل: قام-شرب -

تعب...²، ويعرف أيضا الفعل الماضي بقبوله (تاء) الفاعل، و(تاء)التأنيث الساكنة نحو:

سافرت....³

¹ عابد علي حسين صالح: النحو العربي، منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية، عمان ، 2009 م، ص 12 .

² ينظر: محمد عواد حموز: الرشيد في النحو العربي، دار الصفا للنشر والتوزيع، ط 1، 2002 ، ص 18

³ 3 -عابد علي حسين صالح: النحو العربي، ص 12

ب-الفعل المضارع : وهو ما دل على حدوث فعل في زمن الحاضر أو المستقبل مثل:
الرجل يحرث أرضه الآن، والرجل سيحرث أرضه غداً.¹

ويتميز الفعل المضارع بقبوله نون التوكيد الثقيلة والخفيفة مثل : قوله تعالى : وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَأْمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ [سورة يوسف / 32] .
فالفعل (يسجن) إتصلت به نون التوكيد الثقيلة ، والفعل (ليكونا) إتصلت به نون التوكيد الخفيفة.

ويمتاز الفعل المضارع بأنه يبدأ بحرف من حروف المضارعة نحو: أنبت- أونايت.²

ج-فعل الأمر : هو الفعل الذي يطلب من المخاطب أن يقوم بعمل في الزمن المستقبل،
مثل: أكتب-أكتبي -أكتبنا -أكتبوا.³

فعلامة قبوله نون التوكيد والدلالة على الأمر معاً، نحو : أضربنا-وأخرجت فإن دل على الأمر ولم يقبل النون فهو إسم فعل وليس فعلاً نحو : صه : مه ، فهي تدل على الأمر ولكنها لا تقبل نون التوكيد ، فلا تقول(صهن) ولا (مهن) .⁴

ومن خلال قصيدة "فلسطين إنا أحببنا النداء " المعروضة أمامنا لدراسة لشاعر الجزائري "أحمد سحنون"، نجد فيها العديد من الأفعال ، سنحاول من خلالها إحصاء هذه الأفعال حسب التصنيف الزمني لها.

الافعال الماضية	الافعال المضارعة	افعال الامر
جئناك -أجبنا -جنى-بنت -كنت -بدرت-صال - هدى-بغى-اهدى -اعتدى- خان-ارتدى	لنسحق-يعلن-يصبح-يذوق -يصبح-يذوق-يصبح- نخر- فلاتيأسي-لن يغمدا- لم تكن- تخبوا-تبردا-تزيد- لن تنام - تذوق-نفك -	فكن-فكن-وكن -فقل- اقبسوا -فعودوا .

¹ 4-مجمد عواد حموز: الرشيد في النحو العربي، ص 12.

² عابد علي حسين صالح: النحو العربي، ص 12

³ محمد العواد الحموز: الرشيد في النحو العربي، ص 18.

⁴ عبد الله حسين: النحو العربي، ص 18 .

<p>ننصر - نطرد - ندفع - نجيب - تغمدنا - نستأصل - نمدو - ننصف - ننسف - ننسخ - نطلع - يؤدب - سييطل - يصلح - يحصدنا - ننشر - توجتها - تتصروا - تزيدوا - تضيع - لم يكن .</p>	<p>-افتدى - كان - انتهى - وكل -حازوا - فاحتفوا - سعوا .</p>
--	---

نستنتج من خلال الجدول أن الأفعال تلعب دوراً هاماً في بنية القصيدة، لتوضيح دلالتها وتركيبها، ومن الجدول أتضح لنا أن الأفعال المضارعة التي إستعملها الشاعر "أحمد سحنون" في قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء" إحتلت المركز الأول من حيث نسبة تواجدها في القصيدة، فبلغ عددها 38 فعل مضارع، ثم تليها الأفعال الماضية والتي كان عددها 20 فعل ماضي، أما بالنسبة للأفعال الأمر فبلغ عددها 6 أفعال.

وهذه النسبة حسب الأفعال الموجودة في القصيدة بإعتبار أن الأفعال المضارعة، زمنها يدل على الحاضر، وهو رمز مهم في أنه يستحضر الواقع أو اللحظة الراهنة، كما أنه يعتبر ظل وقوع الأحداث وتغيرها، كما أنها تكشف عن لحظة صدق وحقيقة.

فموضوع قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء" لأحمد سحنون"، يحتوي على عدة مشاعر وأحاسيس، وعبر عنها بعدة أفعال، فجمع بين الأمل والإنتظار في الأفعال التالية: « ننصر -نفوزوا -فلا تيأسي » وبين الإحساس ويتجلى ذلك في: «نمحو -ننصف -نطلع.»
أما بالنسبة للأفعال الماضية، فهي تدل على زمن أو حدث فات، فتأتي لإسترجاع أحداث ماضية والتذكير بها ، وهذا ما فعل "أحمد سحنون" في قصيدته ، ومن بين هذه الأفعال : «سعوا، كان، بنت» .

أما فيما يخص أفعال الأمر التي وجدناها في القصيدة منها ما إرتبط بضمير سواء كان "متصلاً" أو "منفصلاً"، وهذا من علامات الفعل بصفة عامة هو أن يقبل بـ « قد » مثل: قد وكل، وتاء التانيث الساكنة مثل: « جمعت -بدرت -بنت... »

2-2- باب الجمل:

والجملة عبارة عن فعل وفاعله أو مبتدأ وخبره أو كان بمنزله أحدهما ، وهي تتألف من ركنين أساسيين هما : المسند والمسند إليه فهم عمدة الكلام ولا يمكن أن تتألف من غيرهما كما يرى النحاة.¹

والجملة نوعان: فعلية و اسمية.

أ- أما الفعلية : فيعرفها النحويون بأنها الجملة المصدر بفعل مثل: أتانا زوار، وأما الإسمية فإنها مصدرية مثل: "الجو مشمس"² تدل الجملة الفعلية على الحركة و التغيير لأن الذات في حالة من الإضطراب ، وهناك فوضى وعدم إستقرار وتحويل أو إنصراف المبدع من حالة سكونية قبلية إلى حالة إضطرابية آتية يستدعيها الموقف الذي تغيره الشاعر .
ب-أما الإسمية فهي تفيد الاستقرار والثبوت ، وهذا التكرار في الجمل الذي يسود الوحدة والحزن والحيرة والقلق ووجع ذلك من المشاعر التي تبادره.

وقد وردت في القصيدة جملة فعلية و اسمية ، فمن الجمل الإسمية نذكر البعض:

فلسطين "إنا أجبنا	النداء ونا مددنا إليك اليدا "
وان لنا همة لن تتسام	على ثأرها أو تذوق الردى
إلى "القدس" نطرد منه اليهود	إلى مصر ندفع عنها العدا
إلى الثأر يا معشر المسلمين	إلى القدس كي نصر المسجدا
إلى "سوريا" كي تفك الحصار	عن أرضها ونجيب الندا
"لعمان" إذا صمدت للعدا	وحق "لعمان" أن تصمدا
بإقدام جند النبي إئتسى	بإيمان صحب الرسول ارتدى
بإصرار عقبة و ابن الوليد	وطارق و ابن نصير إفتدى
وفي وحدة الصف أقوى سلاح	وان الخلاف سبيل الردى

ومن أمثلة الجمل الفعلية نذكر منها:

ويعلن شعبك أفرحه ويصبح في أرضه سيديا

¹ فضل صالح السمراي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ، ط 1 . 2002 م، ص 12،13 .

² زين كامل الخويسكي: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية في شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مح 2، 1987 م، ص 01 .

ننصف شعباً هدى واهتدى وتسف شعباً بغى واعتدى
وننسخ ليل الضلال الطويل ونطلع للناس فجر الهدى
سيبطل ما سن شرع الهوى ويصلح في الكون ما أفسده
فعودوا له إن تريدوا النجاح
وكن حادي الركب نحو العلا
فلا تيأسي إن عرت نبوة

ومن خلال ما سبق عرضه من الجمل الإسمية والفعلية التي عرضناها نستنتج أن الجمل هي عبارة عن مجموعة ألفاظ مركبة تركيبياً صحيحاً ترتبط فيما بينها لتعبر عن مجموعة مشاعر وأحاسيس وعواطف، وهذا ما نجده في أي نص نثرياً أو شعرياً، وكل نص منها يتركب من جملة إسمية ولكل جملة منها مدلولها الخاص، والنص الشعري المعروض أمامنا لدراسة توفرت فيه الجمل الإسمية أكثر من الجمل الفعلية. فالجملة الإسمية تدل في ذاتها على الاستقرار والثبوت في معظم الأحيان، وقد تضمنته القصيدة شبه الجمل التي هي جزء من الفعلية التي جاءت لتتم المعنى الحقيقي لتلك الجمل، ومن خلال المكبوتات التي يجسدها بأفكاره وأسلوبه ومعانيه في كتابة القصيدة التي يعرضها على القارئ، لذا فعليه أن ينمي مقدرته في الكتابة وأن يستعمل دهائه لجذب إنتباه القارئ، إتجاه عمله الفني.

أما فيما يخص الجمل الفعلية فهي تفيد في ذاتها الاستمرار في التجديد بحسب المقام وبمعونة القارئ، لا بحسب الوضع خاصة في الأفعال المضارعة، أما الجمل الموجودة في القصيدة فهي تدل على نفسية الشاعر الثائرة وأحاسيسه.

2-3- باب الحروف :

مفهوم الحروف : هو ما يدل على معنى في نفسه، بل يدل على معنى غيره ويتميز بعدم قبوله لمعلومات الإسم أو الفعل نحو: إن، ولم، وفي، وهل، وعلى.... إلخ.¹
ويعرفه البعض الآخر بأنه كل لفظ لا يظهر معناه كاملاً إلا مع غير²، والحروف ثلاثة أقسام:

¹ . 1 - محمد عواد الحموز: الرشيد في النحو العربي، ص 14 .

² -عابد علي حسين صالح: النحو العربي، ص 12.

1_ حروف مختصة بالفعل: كحرف النصب (أن - لن - كي - حتى) وحروف الجزم (لم - لاو ولما - ولا الناهية، ولام الأمر) .

2_ حروف مختصة بالإسم: كحروف الجر (: من - إلى - عن - على...) والحروف التي تنصب وترفع الخبر مثل (إن - أن - كأن...).

3_ حروف مشتركة بين الأسماء والأفعال: كحروف العطف مثل (: جاء محمد وخالد - شرب الطفل ونام) و(شرب الطفل فنام) وحرفي الإستفهام (هل والهمزة) .¹

أ- حروف الجر: حروف الجر في الأصل هي عشرون حرفاً كلها مختصة بالأسماء ، وتعمل فيها الجر وهي: (من - إلى - عن - على - في - الباء - الكاف - اللام - الواو - القسم - وتأوه - ومد - ومنذ - ورب - وحتى - وخلا وعدا ومشأ وكى - ومن)²

ولكل منها عدة معاني، ولكن ما وجدناه في القصيدة كما يلي : في ، إلى ، عن ، الباء ، من ، مذ ، اللام .
أ-أ- في: ونجدها في المعاني الآتية: الظرفية-التعليلية-المصاحبة-والإستعلاء-المقارنة
وبمعنى إلى.³

أ-ب- الام : ومعانيها كالاتي: إنتهاء الغاية، التعليل، الملك وشبه الواقعة بين الذاتية،
مثل: الزائدة النسب، القسم، والتعجب معاً والصبورية، قوله تعالى : «الله ما في السماوات
و الأرض » والتبليغ، والتبيين، والاستعلاء، بمعنى بعد، بمعنى في، بمعنى عن، وهذه
الحروف السبعة تدخل على الظاهر والمضمر من الأسماء، وكذا معانيها المختلفة.⁴

أ-ج- من: لها عشرة معاني وهي التبويض بمعنى (بعض) وبيان الجنس وتحديد البداية في
المكان، والظرفية أي بمعنى (في) أن يكون بمعنى (عن) وبمعنى (الياء) وبمعنى (على)
وبمعنى (بدل) وأن تفيد العموم (وهي زائدة) مثل: هل من أحد يسمعي غير خالقي؟⁵

¹ 3 - محمد العواد الحموز: الرشيد في النحو العربي، ص 19 .

² المرجع نفسه، ص 317 .

³ أحمد أبو الخير: النحو العربي، ص 67_68 .

⁴ المرجع نفسه، ص نفسها.

⁵ المرجع نفسه، ص 63_64 .

أ-د- على: ومعانيها الإستغلاء، وهو أصل معنى(في)، والتعليل كل الكلام، والمصاحبة ك(مع) وبمعنى (من) معنى الياء.

أ-ه- إلى : ولها من المعاني ما يلي: إنتهاء الغاية الزمانية والمكانية، أن تكون بمعنى اللام، بمعنى(في) ¹

أ-ي- عن: وأشهر معانيها: المجاوزة، ومعناها: إبتعاد شيء مذكور أو غير مذكور كما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله.

أ-و- الباء: وأشهر معانيها: الإلصاق وهو مطلق التعليق، وهو حسي، مثل: أمسكت بزيد، ومعنوي مثل: طففت بالكعبة.

أ-ن- مذ: ولا يجر بها الإسم الظاهر إلا الزمن المعين مثل: "ما أريته منذ يوم السبت"، ولا يجوز رفع ما بعدها على أنها إسم مثل: "ما أريته مذ يوم السبت" ².

ب-حروف العطف ومعانيها: أحرف العطف تسعة وهي: الواو-الفاء-ثم-حتى-أو-أم-بل-لا-لكن، منها ستة تفيد المشاركة: بين المعطوف عليه، في الحكم والإعراب معاً وهي:

الواو-الفاء-ثم-حتى-أو-أم-ب-أ-الواو: تفيد مطلق الجمع بين المعطوف عليه في الحكم والإعراب، وتنفرد الواو بأنها تعطف ما بعدها على ما قبلها في الأفعال التي تحدث من متعدد كالأفعال المشاركة بين شخصين أي فعل يشترك في فعله شخصان.

ب-ب-الفاء: تفيد التركيب والتعقيب.

ب-ج-ثم: تفيد التركيب والترجي.

ب-د-أو: تفيد الإضراب لا المشاركة، أي أنها لا تفيد المشاركة في الحكم، إنما تفيد المشاركة في الإعراب. ³

فبدون شك أن كل نص سواءً كان شعرياً أو نثرياً فيه ت ا ربط الألفاظ والأفكار وتناسقها، ولكي يحدث ذلك لابد من ا ربط يجمع بين عبا ا رتها لنحصل على نص متسلسل الأفكار ومضببط وفق قواعد وأصول تليق بأي نص من النصوص، ولعل أن النص الشعري كغيره

¹ محمد عواد الحموز: الرشيد في النحو العربي، ص 19 .

² ينظر: خضار نذير: موسوعة الأدب العربي، ص 33_34

³ ينظر: محمد عواد الحموز: الرشيد في النحو العربي، ص 19 .

الفصل الثاني — دراسة أسلوبية القصيدة "فلسطين إن أجبنا النداء" لأحمد سحنون

من النصوص الأدبية تتطوي في أسلوبه جملة من الحروف التي تحدث تماسكاً بين عناصرها، ومن هذه الحروف نجد حروف الجر وحروف العطف، وقد وجدناها في قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء"، وهذا من خلال دراستنا لها، والجدول التالي يبين ذلك:

حروف العطف	حروف الجر
الواو 32 مرة	في 2 مرات إلى 9 مرات
الفاء 12 مرة	عن 3 مرات من 2 مرات
أو 2 مرات	مذ 2 مرتين الباء 12 مرات
	على مرة واحدة اللام 2 مرات

من خلال دراستنا لهذه القصيدة ، ومن خلال هذا الجدول المعروف أمامنا نلاحظ أن حروف الجر الأكثر استعمالاً هما الحرفين (الباء والى) بحيث أن حروف الجر لها دور كبير في النص ، بحيث أنها تربط بين الأفكار وتجمع بينهما وتعمل على الربط بين الجمل ، و لتثبيت المعنى الذي يحاول الوصول إليه من خلال أفكاره التي تبرز العواطف المكبوتة ، وقد سميت حروف الجر ، لأنها تجر معنى الفعل فيها إلى الإسم بعدها، ولأنها يجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضه.

أما إذا تحدثنا عن حروف العطف، فنجد الشاعر قد إستعمل ثلاثة حروف وهي (الواو- الفاء-أو) ولكن الحرف الغالب في النص الشعري هو حرف العطف (الواو) والذي تكرر 39 ثم يليه حرف (الفاء) الذي تكرر 14 مرة ويليه حرف (أو) والذي تكرر 6 مرات. الغرض من هذه الحروف هو الربط والوصل المتين بين أجزاء القصيدة والربط بين العناصر. فإستعمالها في القصيدة لم يكن عبثاً، بل كان من أجل جعل أفكار النص مترابطة هذه و متناسقة ، وذلك لتوليد قصيدة متجانسة ومتكاملة ومتوازنة إلى درجة يتعذر علينا فصل شطر عن آخر.

3- المستوى الدلالي للقصيدة :

وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- علم المعاني (الأسلوب الخبري-الأسلوب الإنشائي)

- علم البيان (الاستعارة-الكناية-التشبيه)

- علم البديع (المحسنات البديعية اللفظية والمحسنات البديعية المعنوية)

1- علم المعاني : حيث عرفه معجم المصطلحات العربية بأنه أحد علوم البلاغة العربية، وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق الألفاظ من أحوال حتى يكون مطابق لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له.

وهذا العلم يشمل الخبر والإنشاء ويتمثل غرضه الجليل في أنه يكشف أسرار الجمال من جودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التركيب ولطف الإيجاز وما يشمل من سهولة التركيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها.¹
قسم البلاغيون الكلام إلى: خبر وانشاء

أ- هو الذي يحتمل الصدق إن كان « الخبر: عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله مطابق للواقع ، أو اعتماد المخبر عند البعض والكذب إن كان مطابق للواقع أو الاعتقاد في رأي ، و رأي الجاحظ ثلاثة أقسام : خبر صادق وخبر كاذب وخبر لا هو صادق ولا هو بالكاذب »²

والقصيدة المعروضة أمامنا اليوم لدراسة والتطبيق لا تخلو من هذا النوع من الأسلوب الخبري ، فسنعرض بعض من نماذج الأسلوب الخبري الموجودة في قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء" لـ "أحمد سحنون" ونجد ذلك في قوله:

جنناك يا موطن الأنبياء	لنسحق كل جموع العدا
فلا تياسي إن عرت نبوة	فسيف الجزائر لن يغمدا
فإن لنا معهم موعدا	وان غرهم نصر يوم له
فقل لليهود وأشياءهم	لقد آن للزرع أن يحصدا
وقد وكل الله أمر الورى	إليك فكن للورى منجدا

¹ ينظر: محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، طرابلس، لبنان، 2003 م، ص 259 .

² المرجع نفسه، ص 221.

وفي وحدة الصف أقوى سلاح وأن الخلاف سبيل الردى
وانت منار العلامذ بنت به الرّسل مسجّدك المفستدى

من خلال هذه الأمثلة نستخلص أنه من خصائص الأسلوب الخبري وجود أفعال الحركة كأفعال الماضي والمضارع والأمر، بالإضافة إلى أدوات الربط، كما أنه نوع من التقرير لإعطاء معلومات معينة.

ب- الإنشاء: جاء في معجم المصطلحات أن الإنشاء هو ما لا يصلح قوله إنه صادق فيه أو كذب وينقسم إلى قسمين هما، طلبي وغير طلبي.

1- الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب يكون خاصة في الأمر والنهي والإستفهام والنداء، ويضاف إليه: العرض، التخصيص والدعاء والإلتماس¹
-1-1- الإستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، فمن حروف الإستفهام نوعان أشهرهما: همزة وصل ومن أسماء الإستفهام: من-ما-أي-كيف-أين-أيان-متى-
أنى وكم الإستفهامية، ومن الأمثلة في القصيدة نجد:

- ❖ وماذا جنى ليزوق الهوان .
- ❖ ومن حالف الظلم أو أيداً .
- ❖ وما وطد الظلم أو شـيداً .
- ❖ يؤدب من خان أو أـلحداً .
- ❖ سيبطل ما سنّ شرع الهوى .
- ❖ وما كان جيش اليهود له .
- ❖ فأين الفرار وأين النجاة .
- ❖ لمن ناصب المسلمين العدا؟ .

-2-1- الأمر: وهو طلب الحصول على الفعل المخاطب على وجه الإستلاء، ويكون ممن أعلى منه أو أقل منه.² ومن أمثلة الأمر نجد:
❖ فقل لليهود وأشياهم — م .

¹ وهبة المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، 1979 م، ص 37

² وهبة المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مك لتبة لبنان ، 1979 م، ص 37 .

3-2- علم البيان : كلمة البيان على حد أصلها اللغوي تدل على الوضوح والإبانة سواء في القول الملفوظ أو المكتوب، أو الإشارة أو الهيئة التي يبدوا عليها الشيء، وهذا ما يطلق عليه (دلالة الحال) وهو المفهوم الذي أسس عليه الجاحظ تقسيمه لأنواع البيان.

أ-التشبيه:

أ-أ-لغة: : « قد جاء في معجم المصطلحات العربية عند البيان بأنه هو علم يعرف به أراد المعنى الواحد بطرق مختلفة »¹

أ-ب-اصطلاحاً : بيان الشيء أو أشياء شاركت غيرهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرّة المفهومة من سياق الكلام.

أ-ج-التعريف الجامع هو: صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي، مجرد) لإشتراكهما في صفة (حسية، مجردة) أو أكثر، وقد عرفه "القزويني" بقوله: « التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر ما لآخر معني ».²

والتشبيه أربعة أركان هي: المشبه والمشبه به ووجه الشبه، أداة التشبيه، ومن أمثلة التشبيه في قصيدة " فلسطين إنا أجبنا النداء " لشاعر "أحمد سحنون" نجد:

الصورة	نوعها
أنت منار العلا جيش الجزائر أقوى الجيوش	تشبيه بليغ تشبيه بليغ

ومن خلال ما سبق عرضه نستخلص أن للتشبيه روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة ، وذلك لإخراجه الحقي إلى الجلي، وا دنائه البعيد من القريب ، يزيد المعاني رفقة و وضوحاً ، ويكسبها جمالاً وفضلاً ، ويكسوها شرفاً ونبلاً ، فهو عن واسع النطاق ، فسيح الخطو ، ممتد الحواشي ، متشعب الأطراف، متوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، وغزير الجدوى، وكان إستعماله في القصيدة بنسبة قليلة، كما ساهم في تجميل

¹ ينظر: محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص14

² الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، 1971 م، ص 328 .

الأسلوب واظهاره بصورة رمزية دالة على معنى معين، يقصده الشاعر من خلال موضوع قصيدته، وليقرب المعنى إلى ذهن القارئ.

ب-الإستعارة:

ب-أ-لغة: من قولهم إستعار المال إذا طلبه عارية.

ب-ب-اصطلاحاً: هي إستعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، (والإستعارة) ليست إلا (تشبيهاً) مختصراً، لكنها أبلغ منه، كقولك: " رأيت أسد في المدرسة فحذف المشبه (لفظ رجل) «رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة» " فأصل الإستعارة وحذفت الأداة الكاف وحذف وجه التشبيه (الشجاعة) وألحقه بقرينة المدرسة لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً.¹

ويعرفها "أبو الهلال العسكري بقوله الإستعارة نقل العبارة عن موضوع إستعمالها في أصل اللغة لغرض ولذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه وتأكيد والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ ولحسن المعرض الذي يبرز فيه² وأركان الإستعارة ثلاثة:

مستعار منه وهو المشبه به. .

ومستعار له وهو المشبه. .

ومستعار وهو اللفظ المنقول.³

وقد قسمت الإستعارة إلى عدة أقسام، لكنها في الأغلب ليست مستعملة، والأكثر شهرة و استعمالاً هو نوعي الإستعارة المقسمة بإعتبار طرفيها المستعار له، المستعار منه إلى نوعين هما الأكثر استعمالاً كما ذكرنا سابقاً هما: الإستعارة المكنية والإستعارة التصريحية. والإستعارة المكنية وتسمى أيضاً الإستعارة بالكنائية، وهي ما حذف منها المستعار منه وذكر

¹ خضار نذير: موسوعة الأدب العربي، ص 198

² أبو الهلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر ، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 2. بيروت، 1984 ص 295 .

³ خضار نذير موسوعة الأدب العربي، ص 198 .

الفصل الثاني — دراسة أسلوبية القصيدة " فلسطين إن أجبنا النداء " لأحمد سحنون

فيها المستعار له¹، والإستعارة التصريحية وهي ذكر المستعار منه أو بعبارة أخرى هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به (المستعار منه) وحذف المستعار له (المشبه)² وهذا ماسنقوم بد راسته في قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء " لأحمد سحنون"، و اتضح لنا أنه يوجد عدد قليل من الإستعارات في القصيدة.

الإستعارة	نوعها	التعليل
مددنا إليك اليدا	مكنية	شبه الإنسان الذي يمد يده حذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازم من لوازمه (اليدا) على أنها إستعارة مكنية.
جمعت المكارم	مكنية	شبه فلسطين بالإنسان الذي يجمع حيث حذف المشبه به (الإنسان) وترك لازم من لوازمه (الجمع) على سبيل إستعارة مكنية
لنا همة لن تنام	مكنية	شبه الهمة بالإنسان الذي ينام حذف المشبه به (الإنسان) وترك لازم من لوازمه النوم على أنها إستعارة مكنية
لعمان إذ صمدت للعدا	مكنية	شبه عمان بالإنسان الذي يصمد وحذف المشبه به شعب عمان وأبقى لازم من لوازمه الصمود على أنها إستعارة مكنية

من خلال هذا الجدول نستخلص أن عدد الإستعارة المكنية أكبر من عدد الإستعارة

التصريحية، حيث تعمل الإستعارة على إغراء القارئ ولفت إنتباهه ومسامحه للميل إلى هذا لعمل.

وتكتسب الإستعارة قيمتها الفنية المتميزة نتيجة تظافر مجموعة من العناصر يأتي في مقدمته الإيجاز، فكل ما يقال خير الكلام ما قل ودل، بالإضافة إلى المبالغة والإثارة والخيال، وهذا

¹ ينظر: محمد مختار عطية: علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دراسة بلاغية، ص 68

² محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص 199

ما يزيد في أسلوب رونقاً وجمالاً، لأنها تكسب النصوص وخاصة النص الشعري صورة فنية راقية متميزة نتيجة إثارته.

ج-الكناية:

ج-أ-لغة: جاء في اللسان (كني) الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكني عن الأمر بغيره مما يدل عليه .

فالكناية إذا إيماء إلى المعنى وتلميح، أو هي مخاطبة نكاه المتلقي فلا يذكر اللفظ لموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى ما ردفه ليجعله دليلاً عليه.

ج-ب-اصطلاحاً: جاء في معجم المصطلحات الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي¹

وقد إصطلح البلاغيون في تعريف الكناية فقالوا عنها : أنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، فقديمًا قالوا: فلان طويل النجاد أي طويل القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضاً وهي حمائل السيف، لأن طوله يستلزم طول القامة²

ج-ج-أقسام الكناية : تنقسم الكناية تبعاً لما تدل عليه ثلاثة أقسام وهي: كناية عن صفة، كناية عن مصفوف، كناية عن نسبة، ومن خلال دراستنا لقصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء"، لـ "أحمد سحنون" نجد فيها كناية عن مصفوف وذلك في قوله: -وجئنك يا موطن الأنبياء و قوله أيضاً: في نبعة الضاد وهي: كناية عن مصفوف والمكنى هم العرب.

والكناية على العموم هي عبارة عن صورة فنية ارقية من الصور البيانية التي تساعد في إيضاح المعنى الحقيقي للقارئ ، كما أنها تلعب دوراً هاماً في بناء الأسلوب وا عطائه صورة خاصة تليق به ، من خلال الموضوع المعالج ، بالإضافة إلى أن هذه الأخيرة تعد واحدة من أهم الفرق التي تسهم بشكل كبير في إيصال المعنى بطريقته الخاصة والمميزة لإيضاح الدلالة.

3 -علم البديع :

¹ وهبة المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 171

² محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، ط 1، بيروت، لبنان 1986 م، ص 72

أ-المحسنات البديعية اللفظية : وهي التي تتصل بالشكل أو اللفظ دون المعنى أو المضمون¹ ، وشعر من بعضها من خلال ما وجدناه في قصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء".

ب-الجناس: وهو تشابه لفظين في النطق، واختلافها في المعنى، وينقسم إلى نوعين: الجناس التام والجناس الناقص.

ب-أ-الجناس التام: هو ما إتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء وهي: نوع الحروف ، و عددها ، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات ، وترتيبها مع إختلاف المعنى، : كقوله تعالى«ويومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقسِمُ الْمُجرِمُونَ مَا لِيُؤثِرُوا غيرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤفَكُونَ .» سورة الروم الآية 55 .

-فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، وبالساعة الثانية المدة من الزمان.

ب-ب-الجناس غير التام (الناقص): وهو ما إختلفت فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توافرها في الجناس التام.²

ومن أمثلة الجناس المستعمل في قصيدة "أحمد سحنون"، نذكر منها:

الجناس التام	الجناس الناقص
الجناس التام معدوم في هذه القصيدة	(الندا-اليدا) (تزيدو-تعدو) (نطرد-ندفع) (الندا-العدا) - (صمدت-تصمدا) (تتصروا- تفوزوا) (الظالمين-الظلم) (ننصف -ننسف) (هدى-اهتدى) (فجيش-الجيش) - (اهتدى -ارتدى) (نصر-نشر)(الورى- للورى)(العلا- للمعالي)

ج-المحسنات البديعية المعنوية :

¹ السيوطي: جنى الجناس، تحقيق، محمد زرق الحقاقي، المطبعة الفنية ، 1986 م، ص 73 .

² ينظر: خضار نذير: موسوعة الأدب العربي، ص 254،256 .

1- **إطباق**: ويسمى المطابق والتطبيق والتضاد والتكافؤ، وهو أن يجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة وهي نوعان: حقيقي ومجازي ويخص الثاني باسم التكافؤ، فالطباق الحقيقي ما كان بألفاظ الحقيقة.¹ كقوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ - سورة فاطر 19-22 .

وفي تعريف آخر للطباق لدكتور "صالح بالعيد" يقول بأن الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام² وهو نوعان:

1-2 طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدات إيجاباً وسلباً، أي أنه يكون بالجمع بين الشيء وضده.

2-2 طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدات إيجاباً وسلباً³ وهذا النوع من الطباق لم نجده في القصيدة.

طباق الإيجاب	طباق السلب
<p>نمحو . شيدا هدى . بغى اهتدى . اعتدى الضلال . الهدى سيبطل . يصلح أقدم . إرتدى اليهود . المسلمين السماء . الأرض إنتهى . ابتدى</p>	<p>طباق سلب لا يوجد في هذه القصيدة</p>

2- المقابلة:

¹ عبد القادر حسين: فن البديع، دار الشروق، 1913 م، ص 45 .

² صالح بالعيد: نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001 م، ص 16 .

³ المرجع نفسه، ص 16 .

لغة: المواجهة

إصطلاحاً: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب أو مجموعة كلمات ضد مجموعة كلمات في المعنى على التوالي.¹

ومن أمثلة المقابلة في القصيدة نجدها في قوله:

وننسخ ليل الضلال الطويل ونطلع للناس فجر الهدى
ليل .فجر / الضلال .الهدى

ومن خلال دراستنا وعرضنا للمحسنات المعنوية الموجودة في القصيدة، يتضح لنا أن بعض الأدباء يعتبرون المحسنات المعنوية هي: أدوات فنية تعبيرية تكتسب قيمتها الفنية من الدور التعبيري الذي تؤديه عموماً، وهذا إذا تحدثنا عن الطباق ونوعه، و إضافة إلى أن أدبي يرد منه إضافة نغمة موسيقية على القصيدة ، وكذلك بالنسبة للمقابلة ، و اذا الطباق لو تحدثنا عن علم البديع بالإضافة إلى جزالة كلماته بحسن الوصف وبراعة التركيب و لطف إيجازه، بالإضافة إلى جزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محسناتها.

¹ خضار نذير: موسوعة الأدب العربي، ص 230 .



خاتمة



وفي ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها في المذكرة الموسومة بـ :
القضية الفلسطينية في شعر أحمد سحنون.

إن الشعر العربي استمد قوته من الواقع المعاش، وقد استطاع أن يصور للواقع العربي تصويراً فنياً صادقاً، بحيث أننا نجد الشعراء العرب سخروا شعرهم لخدمة القضايا العربية و خاصة القضية الفلسطينية، وسجلوا أحداثها وتتبعوا تفاصيلها ورصدوا الواقع الفلسطيني، وما فيه من آلام ومحن، فشعرهم كان مرآة صادقة عكست لنا حقائق وظلال هذه القضية.

وهذا ما لمسناه عند الشعراء العرب الذين ارتبطوا بالواقع الفلسطيني وجدانهم منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية والعالمية، فعبروا عنها وعن عواطف الشعب و أحاسيسه وأسهموا بدورهم في توعية الجماهير والتثقيف بجزالة القضية الفلسطينية. والشاعر "أحمد سحنون" كان على خطى هؤلاء الشعراء، حيث ساهم في مساندة القضية الفلسطينية ونصرتها، وذلك من خلال عاطفته الإسلامية القومية، فوصف من خلال قصائده معاناة الشعب الفلسطيني، منبهاً ومندداً بجزالة القضية العربية عن هذه القضية، كما صرح بأن قضية فلسطين هي قضية العرب أجمعين، وفلسطين مسؤولة كل المسلمين العرب وعليهم التجند لتحريرها من يد المحتل الصهيوني.

وقد استعان على توضيح مشاعره وأحاسيسه بآلية التصوير التي ساهمت في إيصال مراده والبوح به ورفضه لهذا الواقع البائس الذي لا يتناسب مع حقيقة واقعه الجزائري الإسلامي إضافة إلى أسلوبه بالغ التأثير في المتلقي واللغة الشعرية التي تمتاز بالإيجاز والتأثير، أما الإيقاع عنده كان متناغماً ومتناسباً مع حالته النفسية والشعرية، بالإضافة إلى الألفاظ القوية الجزلة المنتقاة من القرآن الكريم والمعجم الشعري القديم، وقد استطاع من خلاله أن يصرح لنا عن آلامه وملته ورفضه للواقع السياسي العربي المتمسم بالخذلان.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

القرآن الكريم.

- 1- صلاح عبد الصبور: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، ج 1 1973.
- 2- أبو الهلال العسكري: الصناعتين (الكتابة والشعر) تح، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 2. بيروت، 1984 م.
- 3- أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، الجزائر، ج 1 2007 م.
- 4- أحمد مطر: المجموعة الشعرية كاملة، دار الحرية، بيروت، ط 1، لبنان 2011
- 5- الأمير الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط 1. لبنان، 1982 م.
- 6- حسن الأمرائي: ديوان الزمان الجديد، دار الأمان، الرباط. المغرب. ط 1، 1988م
- 7- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب اللبنانية، بيروت (د،ط) 1971 م.
- 8- السيوطي: في الجناس، تح: محمد رزق الحقاجي، المطبعة الفنية، 1986 م.
- 9- عمر أبو ريشة: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، ج 1، (د، ط) 1998 م.
- 10- فدوى طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات، بيروت، الأردن، ط 1 2003 م .
- 11- محمد العيد آل خليفة: الديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2010 م.
- 12- مفدي زكريا: اللهيب المقدس، الشركة الوطنية، الجزائر، الجزائر، (د، ط) 1983
- 13- هاشم الرفاعي: الديوان، تحقيق محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، 1405 هـ / 1985 م.

المراجع باللغة العربية :

- 1- أبو القاسم سعدالله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 م.
- 2- إبراهيم رماني: المدينة في الشعر العربي المعاصر (1221 م - 1222 م) المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، (د، ط) الرغاية، 2002 م.
- 3- إبراهيم خليل : مدخل لدارسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1 2003 م.
- 4- إبراهيم لونسي: صورة عقبة بن نافع الفهري في بعض الكتابات الجزائرية المعاصرة (الملتقى الدولي عقبة بن نافع الفهري) منشورات الجمعية الخلدونية للدراسات و الأبحاث التاريخية، (د، ط) بسكرة، 2010 م.
- 5- ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (د، ط) (د، ت)
- 6- أحمد بكري عصلة: الموت في الشعر العربي الحديث 1971 م. 1956 م، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق (د، ط) الكويت، 2000 م.
- 7- أحمد حمدي: قائمة المغضوب عليهم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط) الجزائر، 1980 م.
- 8- أحمد موسى الخطيب: وهج القصيدة، دراسات في الشعر العربي المقاوم ، مكتبة الرائد عمان، الأردن (د، ط) 2010 م.
- 9- أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د، ط) الجزائر، 1995 م.
- 10- بو بعيو بوجمعة وآخرون: توظيف التراث في الشعر الجازي الحديث، مخبر الأدب العربي القديم والحديث، مطبعة المعارف. (د، ط) عنابة 2007 م.

- 11- جميل حمداوي: مدخل إلى الشعر الإسلامي، مكتبة المعارف. الرباط، المغرب، ط 1
2010 م.
- 12- حسن فتح الباب: شعر الشباب في الج ا زئر بين الواقع والآفاق، المؤسسة الوطنية
للكتاب، (د، ط)، الجزائر. 1987 م.
- 13- حسام الخطيب: ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، دائرة الثقافة، تونس، ط 1
1990 م.
- 14- خضار نذير: موسوعة الأدب العربي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع،
(د، ط) الجزائر، (د، ت)
- 15- رابح خدوسي: موسوعة العلماء والأدباء الج ا زئريين، دار الحضارة. بئر توتة،
الجزئر، 2003 م
- 16- رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر
الإسكندرية، ط 1 ، 2002 م
- 17- زين كامل الخويسكي: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر
المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1987 م.
- 18- سعد الدين الجيزاوي : العامل الديني في الشعر المصري الحديث، المجلس الأعلى
للفنون والآداب، (د، ط) 1964 م.
- 19- شريط أحمد شريط: دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، وحدة الرغبة،
(د، ط) الجزائر، 2001 م.
- 20- شريط أحمد شريط: مباحث في الأدب الج ا زئري المعاصر، منشو ا رت اتحاد
الكتاب الجزائريين، (د، ط) الجزائر، 2001 م.
- 21- شلتاغ عبود: حركة الشعر الحر في الجزائر، الم ؤسسة الوطنية للكتاب. (د، ط)
الجزائر، 2001 م.
- 22- صالح بالعيد: نظرية النظم، دار الهومة للطباعة والنشر، (د، ط) الجزائر، 2001 م.

- 23- صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د، ط) الجزائر
- 24- عبد الحفيظ بودريم: التجربة في ديون أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر
الجزائر، 2007 م.
- 25- عبد العالي رزاق: الحب في درجة الصفر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،
الجزائر 1977 م.
- 26- عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للكتاب،
الجزائر 1983 م.
- 27- عبد الله الركيبي: فلسطين في الشعر الجاهلي الحديث، دار الكتاب العربي، القبة
الجزائر، 2009 م.
- 28- عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر
و التوزيع الجزائر 1982 م.
- 29- عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،
1983 م.
- 30- عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر
- 31- عبد الله حمادي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، منشورات جامعة منتوري
،الجزائر، 2000 م.
- 32- عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، دار العلوم، القاهرة
- 33- عبد القادر حسين: فن البديع، دار الشروق، 1983 م.
- 34- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، (1954 م - 1962 م)
منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1997 م.
- 35- عمر بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر،
عين مليلة، 2004 م.

- 36- عبد الجاسم الساعدي: الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، دراسات منشورات التبيين، الجزائر، 2002 م.
- 37- عابد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية، عمان، 2009 م.
- 38- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط 1
- 39- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، طرابلس، لبنان، 2003 م.
- 40- محمد شايطة: إحتجاجات عاشق نائر رابطة إبداع، الجزائر
- 41- محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعر الجزائر في العصر الحاضر، ج 1 المطبعة التونسية، 1926 م.
- 42- محمد زغينة: شعراء جمعية العلماء المسلمين، دار الهدى، الجزائر، 2005 م.
- 43- محمد عواد الحموز: الرشيد في النحو العربي، دار الصفا للنشر والتوزيع، ط 1 2002 م.
- 44- محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، ط 1 بيروت، لبنان، 1989 م.
- 45- محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، جماعة الديوان في النقد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م.
- 46- محمد ناصر بوحجام: الشعر والهوية القومية، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر، 1999 م.
- 47- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 م 1975 م)، دار المغرب الإسلامي، ط 2، بيروت، لبنان 2006 م.
- 48- مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954 م - 1962 م) دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988 م

49- نور الدين درويش: السفر الشاق، رابطة إبداع، المقدمة، ط 1 1987 م.

50- يوسف جمعة سلامة: إسلامية فلسطين، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2007 م

المعاجم والقواميس :

1- ابن منظور: لسان العرب، ج 9، دار صادر للطباعة والنشر، ط 2، بيروت 2005

2- إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية والوزن وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان 1997

3- وهبة المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، 1979م.

المجلات والدوريات :

1- تجليات الفكر الإصلاحي في الشعر الجزائري الحديث، مجلة الأثر، ع 22 ، جوان 2014م.

2- عامر ملكاوي: الأدب الحديث وأزمة النص، أحوال المعرفة. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، 2008 ، ع 52

3- عبد الله الركبي: فلسطين في الشعر الجزائري الحديث، مجلة الثقافة الجزائرية، ع 29 جوان وجويلية، 1975 م.

4- محمد العيد آل خليفة: جريدة هنا الجزائر، ع 19. 1953

5- محمد العيد آل خليفة: جريدة الشعب الأسبوعي، 21 أكتوبر 1976 م.

6- محمد ناصر بوحجام: إرهابات الثورة في الشعر الجزائري، الثقافية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (أكتوبر 1997 م، ع 32

الرسائل الجامعية :

1- يحيى الشيخ صالح: أدب السجون والمنافي في فترة الاحتلال الفرنسي. قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1993 م.

2- مشري بشير: الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 1993 م.

3- الطيب زرميش: الوحدة في شعر المغرب العربي الحديث (1930 م - 1956 م) معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996 م - 1997 م.

الشبكة العنكبوتية :

1- بودفلة فتحي العروبة في شعر أحمد سحنون

(http://vb.tofsir.net/show_thread.php?tnet)

2- حبيب مؤنس: "فلسفة المكان في الشعر العربي" لقرعة موضوعات جمالية منشورات

WWW,awu_dom,org/book اتحاد الكتاب العرب دمشق

3-<http://www.google.com/site/khachinatocaleslm>

الملحق:

الشاعر أحمد سحنون:

من مواليد 1906 أو 1907 م بقرية ليشانة (بسكرة) نتقف عن والده وشيوخ عصره خاصة الشيخ محمد خير الدين، ثم إنقطع للمطالعة حتى نبغ في علوم اللغة العربية، إتصل بحركة الإمام عبد الحميد بن باديس ونشر شعره في جرائد جمعية العلماء المسلمين الحج ا زريين: النجاح، الشهاب، البصائر، سحب أثناء الثورة التحريرية ثلاث سنوات من 22 ماي 1956 إلى 1959 م ، عين بعد الاستقلال إماماً بالجامع الكبير بالعاصمة وعضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، عاش فترات إمتحان صعبة نظراً لمواقفه الصلبة في المطالبة بالتطبيق السليم للمبادئ الإسلامية، رئيس رابطة الدعوة الإسلامية في بداية التسعينات.¹

آثاره: ترك الشيخ بعض الآثار المخطوطة والمطبوعة أهمها:

كتاب دراسات وتوجيهات إسلامية.

كتاب كنوزنا ويقع في 300 صفحة احتوى تراجم لبعض الصحابة وهو لم يطبع بعد.

ديوان شعر بعنوان "حصاد السجن" يضم 196 قصيدة.

ديوان شعر "تساؤل وأمل" وهو لم يطبع بعد.

إلى جانب عشرات المقالات في العديد من الجرائد والمجلات كالبصائر والشهاب.²

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله ليلة الاثنين 1 ديسمبر 2003 م الموافق ل: 12 شوال 1424 هـ.³

¹ . ربح خدوسي :موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، بئر توتة الجزا ئر 22

² كتاب الشيخ أحمد سحنون، المكتبة الحديثة al maktaba.org مؤرشف من الأصل 6 مارس 2020 .

³ وفاة الداعية الإسلامي الحج ا زري أحمد سحنون www.aljazeera.net.8 ديسمبر 2003 مؤرشف .



فهرس المحتويات



الفهرس :

مقدمة أ.

الفصل الاول: الشعر الجزائري والقضية الفلسطينية

1. توجهات الشعر الجزائري عموما وأحمد سحنون خصوصا 4
- أ- الشعر التقليدي والوجداني 4
- ب- الشعر الثوري والسياسي 15
2. فلسطين في الشعر العربي والشعر الجزائري 31
- أ- فلسطين في الشعر العربي 31
- ب- فلسطين في الشعر الجزائري 41

الفصل الثاني : قراءة أسلوبية القصيدة "فلسطين إنا أجبنا النداء".

1. المستوى الصوتي للقصيدة 53
- أ- الوزن والقافية وحرف الروي 55
- ب- البنية الصوتية للحروف 59
- ت- التكرار 65
2. المستوى التركيبي للقصيدة 65
- أ- باب الأفعال (الأزمنة) 65
- ب- باب الجمل 68
- ت- باب الحروف 71
3. المستوى الدلالي للقصيدة 74
- أ- علم المعاني 75
- ب- علم البيان 78
- ت- علم البديع 82

خاتمة 86

قائمة المصادر والمراجع 87

الملحق 97

الفهرس 98

الملخص .

ملخص:

تعد القضية الفلسطينية أهم القضايا العربية البارزة في الشعر الجزائري المعاصر ، و الشاعر "أحمد سحنون" من بين الذين ساهموا في مساندة القضية ونصرتها. وذلك من خلال عاطفته الإسلامية والقومية، فوصف من خلال قصائده الواقع الفلسطيني وما فيه من آلام ومحن ، منبهاً ومنذدا بجرائم اليهود وتخاذه العرب عن هذه القضية وقد استعان على توضيح مشاعره وأحاسيسه بآلية التصوير التي ساهمت في إيصال مراد الشاعر والبوح به ورفضه لهذا الواقع البائس الذي لا يتناسب مع حقيقة واقعه الجزائري والإسلامي ، فالشاعر أحمد سحنون شاعر معاصر خدم بشعره دينه وشعبه ووطنه وأمتة الإسلامية ، وكان القرآن الكريم والأدب القديم سببان أساسيان ساعده على تنمية شعره.

الكلمات المفتاحية : أحمد سحنون-الشعر-فلسطين-القضية الفلسطينية-الشعر الجزائري-الشعر العربي.

ABSTRACT:

L'affaire palestinienne est considérée comme l'affaire arabe plus importante dans la poésie algérienne contemporaine, et le poète Ahmed Sahnoun fait partie de ceux qui ont contribué à soutenir et à la défense de cette affaire à partir de son engagement islamique et nationalisme ou il a décrit à partir de ses poèmes la réalité palestinienne et de ses douleurs et tribulations qu'elle contenait mettant en garde les crimes juifs et la négligence des Arabes sur cette affaire en se montrant ses sentiments sur le mécanisme qui a contribué à la livraison du désir et de rejet du poète son refus de cette mécréable réalité qui ne correspond pas à la réalité algérienne et islamique. La poésie contemporaine de Sahnoun Ahmed islamique de coran et la littérature antique ont contribué à servir son pays , son peuple sa religion et sa nation progression de sa poésie la

Les MOTS CLES : Ahmed Sahnoun-Lapoesie-palestienne-l'affaire palestinienne-lapoesie algérienne-la poésie arab